# تباين اتساق مصطلحي الصامت والحركة في جهود الدكتور عبد الصبور شاهين الصرفية والصوتية

إعداد

أيمن صالح راضي علي

مدرس بقسم النحو والصرف والعروض – كلية دار العلوم – جامعة المنيا

**الملخص:**

تتعدد أسباب الاتساق والتباين في استخدام المصطلح اللساني وتوظيفه عامة، والصوتي خاصة؛ فتارة يكون مرجعه إلى التعدُّد المصطلحي وعدم التوافق على معايير محددة للاستعمال الاصطلاحي، وتارة أخرى إلى الترجمة، وقد يكون المشكل فرديًّا، يتجلي من خلال صك المصطلح وابتكاره؛ لذا صارت الحاجة دافعة أصحاب هذا الحقل اللغوي إلى التوافق الاصطلاحي لضبط المفاهيم، وتثبيت المصطلحات وتوحيدها، وتخصيص مفاهيمها واستعمالاتها، ومن ثمَّ الاستفادة منها علميًّا وتعليميًّا.

ورغم ما تملكه الترجمة من ضوابط لمن يقدم عليها، ولعل أهمها النزوع إلى الاتساق والانتظام، وتقليل النزعة الذاتية، فإن فوضى استعمال المصطلح اللساني لدى اللغويين العرب تعددًا وازدواجًا - ينبع من التوجه الثقافي والوطني المنتمي إليه المترجم حينًا، أو لكثرة المتصدِّين للترجمة حينًا آخر، وقد يقدم المترجم مكافئين يتسمان بالصلاحية المصطلحية لمصطلح أجنبي واحد.

وفي ضوء تعددية المصطلح الصوتي في الدرس اللساني العربي، يبتغي البحث كشف هذه الإشكالية، وإظهار أسبابها وصورها وما آلت إليه، وذلك من خلال قامة لغوية وقيمة علمية وازنة هو الأستاذ الدكتور عبد الصبور شاهين؛ إذ كان -رحمه الله - متخصصًا في الدرس اللغوي العربي، ومترجمًا بارعًا يمتلك مفاتح هذا الحقل اللساني (الترجمة)، ويدرك مكامن صعوبته، وخبيرًا بدروبه، وذلك من خلال (المنهج الصوتي للبنية العربية)، و(علم الأصوات) لبارتيل مالمبرج، تعريب الدكتور عبد الصبور شاهين.

**الكلمات المفتاحية:** المصطلح الصوتي، اللساني، الساكن، الصامت، الحركة، المتحرك، الحركة القصيرة، الحركة الطويلة، تعدد المصطلح، المكافئ.

**Summary:**

**There are many reasons for consistency and variation in the use of the linguistic term and its employment in general, and the phonetic in particular, sometimes it is due to the terminological multiplicity and lack of consensus on specific criteria for terminological use, and at other times to translation, and the problem may be individual, manifested through the instrument of the term and its innovation, so the need has become a**

**motive for the owners of this linguistic field to agree terminology to control concepts, install and unify terms, allocate their concepts and uses, and then benefit from them scientifically and educationally.**

**Despite the controls that translation has for those who apply for it, perhaps the most important of which is the tendency to consistency and regularity, and the reduction of subjectivity, the chaos of using the linguistic term among Arab linguists in multiplicity and duplication - stems from the cultural and national orientation to which the translator belongs at times, or because of the large number of those who address translation at other times, and the translator may provide two equivalents characterized by the terminological validity of one foreign term.**

**In light of the plurality of the phonetic term in the Arabic linguistic lesson, the research seeks to reveal this problem, and to show its causes, images and what it has become, through linguistic stature and scientific value and weight, Prof. Dr. Abdul Sabour Shaeen, as he was - God have mercy on him - a specialist in the Arabic linguistic lesson, and an accomplished translator who owns the keys to this linguistic field (translation), and realizes its difficulties, and an expert in its paths, through (Al manhaj Al sawty Lelbenyat Al 'arabiyah) and ('ilm Al aswat) by Bartel Malmberg, Arabized by Dr. Abdel-Sabour Shaheen.**

## المقدمة:

### موضوع الدراسة:

ثمة ما يمكن عده اعترافًا بوجود إشكالية في المصطلح العلمي المترجم مبنى ومعنى؛ لأن من يشرع في أداء هذه المهمة هم أصحاب التخصص العلمي الذي تترجم إليه المصطلحات عمومًا، ولا تنهض لها المؤسسات العلمية كالمجامع والمنظمات إلا بعد حين،

وينبني على هذا "حصول اختلاف على الألفاظ العربية الدالة على معنى علمي واحد؛ لأن لكل عالم من علمائنا القادرين على وضع المصطلحات رأيًا خاصًّا في معالجة كل لفظ ... ثم إن أذواق هؤلاء العلماء تختلف أيضا"[1]، كما أن اختيار المكافئ الدقيق يتطلب مقومات يلزم توافرها في المترجم؛ منها سعة الاطلاع على المصنفات التراثية المتخصصة والمعجمات وغير هذا من جهود[2].

إن المطلع على التاريخ الثقافي للحضارة الإسلامية منذ نشأتها حتى زمننا الراهن - ليدرك أن أحد أهم مرتكزات نهضتها كان يقوم على الجانب العلمي، وما يتعلق به من ترجمة ونقل علوم الأمم الأخرى[3]؛ إذ إن اللغة العربية لغة علمية، تحمل مقومات التطور، وقبول ما يستحدث من نهضة إما بالتعريب، وإما بالترجمة التي تجد قبولًا نفسيًّا لدى المعرّبين؛ لما للفظ العربي المكافئ من معانٍ كامنة فيه لا يحملها اللفظ المعرَّب، وقد بدا هذا جليًّا أول الأمر في عهد المأمون وإنشائه (دار الحكمة) الذي كان مجمعًا علميًّا يترجم الكتب في مختلف التخصصات، ومن البدهي أن لكل علم من العلوم مصطلحاته ومفاهيمه التي يجابهها المترجم، وتنتقل هذه المواجهة العلمية إلى عصرنا الحديث، مع بدء عصر النهضة وإرسال البعثات العلمية التي كان محمد علي يبتعثها لأوروبا، وما يعنينا في هذا المجال هو ما يتعلق بنقل وترجمة الدراسات اللغوية الغربية إلى ثقافتنا العربية، ولا يخفى في هذا المقام أن المصطلح أبرز المسائل اللغوية اضطرابًا وخلخلةً؛ تبعًا لما للمصطلح من قيم ينبني على أثرها التطور العلمي والحضاري للأمة، ويسبق هذا ما يفرضه التواصل العلمي من وجوب التواصل العلمي والبحثي بين باحثينا ونظرائهم الغربيين.

ويحاول هذا البحث إظهار أبعاد هذه المشكلة التي ما زالت قائمة في الدرس اللغوي

---

(1) إبراهيم السامرائي: تنمية اللغة العربية في العصر الحديث، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مطبعة الجبلاوي، 1973م، ص: 44.

(2) للمزيد من الشروط الواجب توافرها في المترجم؛ ينظر مصطفى الشهابي: المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق، الطبعة الثانية، 1384 هـ – 1965 م، ص: 76، 175.

(3) ينظر: إيفلين شفيق جبارة: دور الوراقة والترجمة في إغناء الحضار العربية الإسلامية: قراءة جديدة، مجلة التعريب، المركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر، دمشق، العدد 54، 1439 هـ - 2018 م، ص: 223 – 242.

العربي، والمتمثلة في التباين في اتساق استعمال المصطلح الصوتي في الدرس اللغوي الحديث، وما يتضمنه من تعدد في المفاهيم، وتداخل في الاستعمال يبدوان لدى الباحث اللغوي العربي.

وقد يكون من عوامل هذا التباين تلك الحداثة التي تتسم بها اللسانيات وعلومها، وما يتبعه من كثرة المصطلحات المعاصرة في الحقل اللغوي الواحد، لدى الباحثين الغربيين، بمختلف لغاتهم، وهذه مشكلة فرعية تسترعي الانتباه؛ لما تحتويه من اختلافات في المصطلح ومفهومه في اللغة (اللغات) المصدر خاصة، حينما يتعلق الأمر بنظرية واحدة، لدى أكثر من لغوي، لكل منهم لغته الأم المغايرة للآخرين، وما يفترض بعد أن صارت الكلمة "مصطلحًا فنيًّا" أن يكون الترابط بينها وبين مفهومها ترابطًا لزوميًا[1]؛ لا يستبدل صدره (المصطلح) ولا عجزه (المفهوم) إلا في حدود ما يتيحه التطور الاصطلاحي، ولعل التجاوز في هذا هو ما ساربالبحث العربي إلى عدم القدرة على التوافق الاصطلاحي، وبالتبعية الاختلاف في المفاهيم والاستعمال[2]، وقد أدى هذا إلى ترسيخ المشكلة وتضخيمها اطرادًا مع ما بذله جيل الرواد من اللسانيين العرب، ومن تبعهم إلى وقتنا هذا.

ويبدو للبحث أن هذا الاختلاط والتباين في الترجمة المصطلحية التي تروم إيجاد مكافئ عربي واحد لما في اللغة المصدر- ينعكس من خلال خصيصة "الاشتراك" التي تمتاز بها اللغة البشرية، وإن كان الأصل في اللغة التوضيح، وليس التعمية والإبهام[3]، وهي ظاهرة لها أسبابها، وتعد من أهم عوامل التطور اللغوي[4]، لكنها تتعارض مع فكرة البناء

(1) ينظر: لايل جينكنز: اللسانيات الأحيائية استكشاف أحيائية اللغة، ترجمة: عبد الرحمن بن حمد المنصور، دار جامعة الملك سعود، [د.ط]، 1437 هـ – 2016م، ص: 32. وينظر: د محمد حلمي هليل: دراسة تقويمية لحصيلة المصطلح اللساني في الوطن العربي، وقائع ندوة جهوية (تقدم اللسانيات في الأقطار العربية)، الرباط، أبريل 1987م، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، 1991م، ص: 303.

(2) ينظر: د. خليفة الميساوي: المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم، دار الأمان، الرباط، الطبعة الأولى، 1434هـ - 2013م، ص: 58.

(3) ينظر: السيوطي: المزهر في علوم اللغة و أنواعها، شرحه وضبطه: محمد أحمد جاد المولى، وآخرين، منشورات المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، [د.ط]، 1986م، 1/ 369 – 370.

(4) ينظر: د. رمضان عبد التواب: فصول في فقه العربية، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة السادسة، 1420 هـ - 1999م، ص 326– 336. و د. محمد شندول: الصرف العربي بين المقاربات اللغوية القديمة والمقاربات اللسانية الحديثة، مركز النشر الجامعي، تونس، [د.ط]، 2015م، ص: 184 –

النظري للمناهج اللغوية أو النظريات؛ لأنها "مجلبة للبلبلة، وتشويش للتصورات العلمية؛ ومن ثم لمنهجية البحث، فعدم الدقة في التعبير في هذا الميدان يؤدي إلى عدم الدقة في التفكير"[1]، وهذه بحق، أولى المشكلات التي تجابه المترجم العربي لما فيها من حداثة المصطلح والمفهوم معًا، وقد ارتأى د. السعران تخلصًا من هذا الاشتراك أنه "قد لا يصلح للتعبير عنها مصطلحات عربية رسخت دلالاتها، وتبلورت، وقد يكون من الخير تجنب استعمالها؛ حتى لا يختلط معناها الأصيل بالمعنى الحديث الذي يراد بها أن تدل عليه"[2]، ورغم هذا فقد بزغت المشكلة جلية في تعدد المكافئات العربية للمصطلح الغربي الواحد[3].

ويتجلى هذا التباين المصطلحي، على المستوى العام؛ فنجد الدكتور إبراهيم أنيس في (الأصوات اللغوية) يستعمل "أصوات اللين" مكافئًا للمصطلح (Vowels)، و"الأصوات الساكنة" للمصطلح (Consonants)؛ اعتمادا على الطبيعة الصوتية لكل منهما[4]. وتبعه الدكتور عبد العزيز مطر؛ إذ أقر المكافئين "الأصوات الساكنة" و"أصوات اللين"[5]. ويذهب الدكتور كمال بشر إلى أنّ مصطلح (Consonants) يعني "الأصوات الصامتة"، و(Vowels) يفيد "الأصوات الصائتة" أو "الحركات" أو "المصوّتة"، وتفضيله لـ "الحركات" عن المقابلين الآخرين[6]. وتابعه في هذه الترجمة الدكتور يحيى عبابنة[7]، وكان مصطلح (Consonants) يعني "الصحاح"، و(Vowels) يفيد "العلل" عند الدكتور

---

.186

(1) د. عبد الرحمن الحاج صالح: بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، [د.ط]، 2012 م، 1/ 181.

(2) د. محمود السعران: علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، [د.ط]، [د.ت]، ص 29.

(3) ينظر: السابق، ص 29.

(4) ينظر: د. إبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية، مكتبة نهضة مصر، [د.ط]، [د.ت]، ص 27- 28.

(5) ينظر: د. عبد العزيز مطر: لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة، دار المعارف، الطبعة الثانية، 1401هـ – 1981 م، ص 176، 186.

(6) ينظر: د. كمال بشر: علم الأصوات، دار غريب، القاهرة، [د.ط]، 2000 م، ص149.

(7) ينظر: د. يحيى عبابنة: دراسات في فقه اللغة والفنولوجيا العربية، دار الشروق، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، 2000 م، ص 14. إلا أنه قد استعمل للثاني مقترحات أخرى، نحو: "صائت، وأصوات صائتة، أصوات علة". ينظر: ص 13، 15.

تمام حسان[1]. ومنهم من جعل (Vowels) يكافئ "صوت العلة" أو "المعلول" أو "الصوت المتحرك"[2]. ومنهم من أعرض عن مصطلح "الحركة" "بحجة أن المصطلح لم يستعمل في الدراسات اللغوية العربية القديمة شاملًا لكل ما هو حركة... من هؤلاء ... فليش، وهو مستشرق فرنسي"[3]. و اقتصاره على الحركات القصيرة (الفتحة – الكسرة - الضمة). ومنهم من وجد أن (Vowels) يفيد: "الحركات، والحروف الهوائية، وحروف المد واللين، والمصوتات"، وأن (Consonants) يفيد "الصحاح، والصوامت"، ثم ارتضى "أصوات المد" للدلالة على الأول، و"الصوامت" للدلالة على الثاني[4]. وآخر اختار "الحرف أو الحرف الصحيح" مكافئًا لـ (Consonne)، و"حرف علة، حركة" مكافئًا لـ (Voyelle)، بل جعل "مصوت (حرف)" مكافئًا لـ Sonnetes (Consonne)[5].

ومن هذا المنطلق اتخذ البحث ترجمة المصطلحين الفرنسيين Consonne و Voyelle نموذجًا لدراسة هذه المشكلة، من خلال أحد أهم و أبرز اللغويين المترجمين المحدثين الأستاذ الدكتور عبد الصبور شاهين –رحمه الله- ، ودراسة هذين المصطلحين من خلال كتابين من أهم الكتب التي قدمها للمكتبة العربية؛ هما:

الأول: (المنهج الصوتي للبنية العربية رؤية جديدة للصرف العربي)، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، بيروت، [د.ط]، 1400هـ – 1980م.

الثاني: (علم الأصوات) لبارتيل مالمبرج، تعريب ودراسة: الدكتور عبد الصبور شاهين، الناشر: مكتبة الشباب، المنيرة، [د.ط]، [د.ت]. ويلاحظ أن مقدمة الكتاب مؤرخة في ديسمبر 1984م.

ولا يفوت الباحث ولا البحث أن يقر شاهدًا بقدر الأستاذ الدكتور عبد الصبور شاهين – طيب الله ثراه-؛ فهو قامة علمية سامقة، وقيمة معرفية وازنة، ولم تكن فكرة

(1) ينظر: د. تمام حسان: مناهج البحث في اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، د.ط، 1990 م، ص: 113.

(2) ينظر: د. محمد علي الخولي: الأصوات اللغوية، مكتبة الخريجي، الرياض، الطبعة الأولى، 1407 هـ – 1987 م، ص 50.

(3) ينظر: د. سمير شريف إستيتية: الأصوات اللغوية رؤية عضوية ونطقية وفيزيائية، دار وائل للنشر، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، 2003 م، ص 203.

(4) ينظر: د. غالب فاضل المطلبي: في الأصوات اللغوية دراسة في أصوات المد العربية، دار الحرية للطباعة، بغداد، [د.ط]، 1984 م، ص 15 - 19.

(5) ينظر: د. إبراهيم السامرائي: تنمية اللغة العربية في العصر الحديث، ص 193، 196.

اختيار هذين الكتابين اعتباطية، بل لأنهما من الكتب القيِّمة في المكتبة العربية؛ سواء أكانت من تأليفه أم من تعريبه، وفق تعبيره، وليست اجتراء على من هم في مثل منزلته، فما بالنا به هو - رحمه الله -، ولكنها محاولة لاستكناه فكره في هذه المسألة؛ فإن بدا المصطلح موحدًا ومهيمنًا على ما قدمه وتناوله من المسائل الصوتية والصرفية؛ فلا ريب أن الأترجة طعمها طيب وريحها طيب، وإن بدا غير هذا، وأزعم أنه قليل؛ فالمرد إلى مثل ما قيل في أبي تمام[1]، عندما قال:

لَاْ وَالَّذِيْ هُوَ عَالِمٌ أَنَّ النَّوَىْ صَبِرٌ وَأَنَّ أَبَاْ الْحُسَيْنِ كَرِيْمُ[2]

فلا غرو أن هذا الإشكال ظاهرة بينة، اقتضاها التسارع العلمي وغزارة إنتاجه، وتعددية اتجاهات من يتصدى لنقل هذه النظريات اللسانية الحديثة.

**أسباب اختيار الموضوع:**

ولعل ما يدعو إلى دراسة هذه المسألة عند الدكتور عبد الصبور شاهين - عوامل عدة؛ من أهمها:

1-أن المصطلحات الصوتية لديه لها مكانة خاصة، تتجلى في الكثير من أعماله المترجمة أو المؤلَّفة، ما يجعلها حَرِيَّة ببذل الجهد فيها دراسةً وبحثًا؛ فقد شغلت ذهنه قضية المصطلح اللساني عامة، والصوتي خاصة، واتخذت حيزًا ذا قدر في مترجماته، وهذا ما يسطع جليًّا في "ثبت المصلحات" المثبت في (علم الأصوات)، و"دليل المصطلحات والأفكار" في (العربية الفصحى دراسة في البناء اللغوي).

2-أن الدكتور عبد الصبور شاهين من اللسانيين العرب المحدثين ذوي الباع في الدرس اللغوي العربي التراثي؛ فله (عربية القرآن)، و(العربية لغة العلوم والتقنية) و(في التطور اللغوي) و(القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث)، و(أثر القراءات في علم الأصوات والنحو العربي أبو عمرو بن العلاء)، و(دراسات لغوية)، وغيرها من المؤلفات الثقافية الإسلامية. بجانب ما امتلكه من لغة ثانية، هي اللغة الفرنسية التي

(1) ينظر: عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، قرأه وعلق عليه: محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، [د.ط]، [د.ت]، ص: 225. ومحمد بن محمد عرفة الدسوقي: حاشية الدسوقي على شرح سعد الدين التفتازاني على متن التلخيص، مطبعة الحاج محرم البوسنوي، 1290 هـ، ص2/ 7 – 8.

(2) الخطيب التبريزي: شرح ديوان أبي تمام، قدم له ووضع هوامشه: راجي الأسمر، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثانية، 1414 هـ - 1994 م، 2/ 146.

أكسبته القدرة على الاطلاع والتعاطي مع ما تقدمه للثقافة العربية، ومنها (العربية الفصحى دراسة في البناء اللغوي)؛ فيُعَرِّبُه أو يترجمه، ويقدم من خلاله دراسات لغوية أخرى، أو يدرسه من خلال الدرس اللغوي العربي مرة ثالثة. والكثير من الأبحاث المنشورة في المجلات العلمية، ومنها (المصطلح اللساني العربي وضبط المنهجية).

3-أن الكتابين مادة البحث؛ الأول (المنهج الصوتي للبنية العربية رؤية جديدة للصرف العربي) من مؤلفاته، وهو يُعنى بالتطبيق الصوتي على الدرس الصرفي، وهذه مزية بدت جلية؛ إذ جمع بين النقل (الترجمة)، والتطبيق على حقل لغوي تراثي؛ هو علم الصرف من منظور صوتي حديث. والثاني منهما (علم الأصوات) لبرتيل مالمبرج؛ وهو كتاب مترجَم يختص بدراسة الأصوات، أصقله المترجم بدراسات في علم الأصوات العربي.

4-أنه ممن آثروا ترجمة هذين المصطلحين دون تعريبهما، ما يدعو إلى الكشف عن معايير معالجة وضع هذين المصطلحين، حسبما ورد عند عبد السلام المسدي[1]، كما حدث في الكثير مع المصطلحات الصوتية، منها: فونيم، وألوفون .... إلخ. وهذا الميل تجاه ترجمتهما سمة عامة، فيما أعلم، عند كل من تلقى هذين المصطلحين.

5-معيار الدكتور كمال بشر القاضي بعدم التساهل مع التداخل الاصطلاحي في الدرس اللغوي الحديث، والعلة في هذا القيد أن البحث اللغوي له مناهج حديثة "تأبى الخلط في المصطلحات وترفض التحديد السطحي لمفهوماتها"[2].

**مشكلة البحث:**

إن المصطلحات الصوتية عمومًا، والمصطلحَين "consonne" و"voyelle" خصوصًا - يشوب ترجمتهما وتطبيقاتهما في الدرس اللغوي ما يمكن تسميته بـ(الازدواج)، كما وقع بين vowel و sonante، بوضع مكافئ واحد لهما هو "حركة". أو ما يسمى (التعدد المصطلحي)؛ إذ تدل المصطلحات (الساكن، والصامت، والحرف) على معنى واحد، وكذلك: (الحركة، الصائت، المصوت، العلة، المد، المد واللين...إلخ).

ولذلك يحاول البحث استكناه فكر الدكتور عبد الصبور شاهين في هذه المسألة؛ خاصة أن هذا الإشكال ظاهرة بينة، اقتضتها غزارة الإنتاج العلمي وتسارعه، وتعددية

(1) ينظر: د. عبد السلام المسدي: قاموس اللسانيات مع مقدمة في علم المصطلح، الدار العربية للكتاب، [د.ط]، 1984 م، ص27.

(2) د. كمال محمد بشر: دراسات في علم اللغة، دار المعارف، القاهرة، الطبعة التاسعة، 1986 م، ص 39.

اتجاهات من يتصدى لنقل اللسانيات الحديثة، والاحتياج العلمي والعملي في الدرس اللساني الحديث عامة، والصوتي والصرفي خاصة. ومن ثم تبدو تساؤلات أخرى؛ منها:

1-هل في المكافِئَين العربيين اللذين اختارهما الدكتور عبد الصبور شاهين لـ Consonne و Voyelle- إشكالية في تعدد المفاهيم؟

2-وما طبيعة هذا التعدد أمصطلحيًّا كان أم مفهوميًّا؟

3-هل اللغة المصدر هي السبب في التعدد أم اللغة الهدف؟ أم في طبيعة التعدُّدية للمصطلحين في الدرس الصوتي ؟

4-هل تباينت درجة الاتساق في الكتاب المؤلَّف في فصل واحد ومسألة واحدة أم عم التفاوت جل الكتاب؟

5-هل تفاوتت درجة الاتساق بين ثبت المصطلحات ومتن الكتاب، أم لا؟

6-هل هناك تفاوت بين الاتساق بين الكتاب المؤلَّف والكتاب المترجَم؟

7-هل إشكالية هذا التعدُّد هي نتاج التفاوت الزمني بين الكتابين مادة البحث، والاتساع التطبيقي الذي يمتاز به أولهما؟

**أهداف البحث:**

1-الكشف عن ضوابط الصلاحية المصطلحية المتفق عليها لدى لغويينا المحدثين.

2-بيان مدى تحقق معيار الاتساق المصطلحي الذي أُقِرَّ عند الدكتور عبد الصبور شاهين، سواء أكان في العمل المترجَم أم في المؤلَّف.

3-إبراز أثر العامل الزمني لدى الدكتور عبد الصبور شاهين في اتساق المصطلح الصوتي، من خلال الكتابين المشار إليهما آنفًا.

**أهمية البحث:**

إن أزمة تعدد المكافئات العربية للمصطلح الغربي تنبع من تعدد الجهات؛ سواء أكانت مؤسسات أم أفرادًا، ومحاولة التوحيد التي أشار إليها الدكتور أحمد مختار عمر؛ حيث يشرع كل منها إلى ترجمة مصطلحات الحقول اللغوية والنظريات الحديثة كل حسب ما يتراءى له[1]؛ ولذلك الجديد في البحث دراسة هذه المسألة لدى باحث فرد هو الدكتور عبد الصبور شاهين، وعلى مستوى أكثر من مصنف علمي مقدَّم للقارئ العربي،

(1) ينظر: د. أحمد مختار عمر: المصطلح الألسني العربي وضبط المنهجية، مجلة عالم الفكر، المجلد= العشرون، العدد الثالث، 1989 أكتوبر- نوفمبر- ديسمبر 1989م، ص 5- 22.

سبقت الإشارة إليهما، ولا سيما - كما هو حال هذا البحث – أن أحد العملين دراسة تطبيقية للدرس الصوتي الحديث على علم الصرف، والآخر تعريبًا تخللته دراسات تطبيقية على مسائل تراثية.

**مادة الدراسة:**

وَرَدَ آنفا أن البحث يُعنى بدراسة كتابين اثنين من مصنفات الدكتور عبد الصبور شاهين؛ إذ استعرض من خلالهما عدة مكافئات للمصطلحين الأجنبيين؛ الأول: من مصنفاته، هو (المنهج الصوتي للبنية العربية رؤية جديدة للصرف العربي). والثاني (علم الأصوات) لبرتيل مالمبرج؛ وهو كتاب مترجَم يختص بدراسة الأصوات، أصقله المترجم بدراسات في علم الأصوات العربي.

ولم يكن هذا الاختيار خبط عشواء؛ وإنما بُني على ما فيهما من حسن تناول، ودقة معالجة للمصطلحين؛ فالكتاب الأول كان بمثابة المجال التطبيقي لمخرجات الدرس الصوتي الحديث، ورؤية جديدة للدرس الصرفي العربي[2] ؛ فبدت فيه المسائل الصوتية أشمل تناولًا، وأعمق تفصيلًا، على نحو لم يكن مستطاعًا في الآخر. أما الكتاب الثاني فعمل مترجَم، تظهر فيه المسألة واضحة مقبولة؛ فهو - رحمه الله - من اللسانيين العرب المتمكنين في حقل الترجمة من الفرنسية إلى العربية، وله غير كتاب في هذا المضمار الذي شرع فيه مذ كان معيدًا في دار العلوم بالقاهرة؛ فضلًا عن رسوخ قدمه في التراث العربي؛ ما جعل مسألة التعاطي والمقاربة بين اللغة المصدر واللغة الهدف غير عويصة لتمرسه في حقل الترجمة.

وعلى ما يبدو للمطلع عند الوهلة الأولى من تباين بين الكتابين؛ من حيث إن الأول تأليف مباشر للدكتور عبد الصبور شاهين -إن جاز لي التعبير-، وأن الثاني مصنِّفه سويدي، ومادته في اللسانيات الصوتية، إلا أن ما يجمع بينهما أن مترجمه هو ذاته مؤلِّف الأول، الذي خصَّصَ مساحة لنفسه يقدم فيها دراسات أو أبحاثًا في التراث الصوتي العربي، كما أن الأول دراسة تطبيقية جامعة بين حقل لغوي جُلُّ معطياته مستحدثة، دون إنكار لجهود علمائنا القدامى، وحقل لغوي تراثي، وما انبنى على هذا الانشغال بالتراث وتطبيقاته، يسمح، فيما أظن، بالمزاوجة بين العملين بوصفهما عملًا متكاملًا من جزأين، ويتيح للباحث محاولة التدقيق في وضع المكافئ العربي المناسب للمصطلحين

(2) للدكتور الطيب البكوش كتاب (التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث)، المطبعة العربية، تونس، الطبعة الثالثة، 1992 م. وقد صدرت طبعته الأولى عام 1973م.

الغربيين، ومدى مراعاته ضوابط وضع المصطلح أو شروط الصلاحية المصطلحية، وما بدا خلال معالجة هذه المسألة حين المقارنة بين الكتابين، وما بينهما من تتابع زمني.

**منهج الدراسة:**

تعتمد الدراسة المنهج الوصفي الذي يتخذ من التحليل أداة لاستقصاء استعمال المصطلحين الأجنبيين ومكافئيهما، ومن ثم استقراء مفهوم كل منهما.

ومن خلاله تتم قراءة ومعالجة المصطلحين ومكافئيهما في الكتابين، وما يعن خلالها من أفكار، وكيفية عرضها في البحث، وقد بدت هذه المعالجة من خلال محورين، بيانهما على النحو الآتي:

المحور الأول: والمختص بـ (المنهج الصوتي)، لم يجعل له "ثبتًا للمصطلحات" أو مسردًا؛ إذ استبدل به ما أطلق عليه "تحديد المصطلحات"، الذي تلا المقدمة، و اقتصر فيه على الإشارة إلى المكافئين؛ إذ كان جل تركيزه فيه على فروع اللسانيات الحديثة: الصرف، والصوت، والتركيب، والمعجم، والدلالة. وبيان معالجته على النحو الآتي:

1-تتبع المصطلحين ومكافئيهما في المتن، خلال دراسته للمسائل الصرفية التي وجهها توجيهًا صوتيًا حديثًا، وبيان ما إذا كان قد جعل لكل منهما مكافئًا واحدًا أم لا؟

2-رصد تمسكه بمفهومي هذين المصطلحين؛ إذ استهل بهما عقب ذكرهما صراحة في "الأصوات والمقاطع"، وما يستتبع هذا من تدقيق نظر و إيقاظ عقل.

أما المحور الثاني؛ فيختص بـ (علم الأصوات)، وبيان معالجته على النحو الآتي:

1-تحديد المصطلحين ومكافئيهما في "ثبت المصطلحات"، المثبت في نهاية الكتاب، وبيان خلوص المكافئ العربي للمصطلح الأجنبي من عدمه.

2-استقصاء استعماله للمصطلحين الأجنبيين ومكافئيهما في عرضه لفصول الكتاب، والمسائل التي يندرجان فيها.

3- استقراء ما قد يبدو مفهومًا أو تصورًا لهذين المصطلحين، وما يتطلبه هذا من المتابعة والتدقيق؛ خاصة أنه لم يقدم مسردًا أو ثبتًا للمفاهيم، يوضح مفهوميهما في هذا الكتاب.

وبذلك يستطيع الباحث، إن جاز له هذا، ضم الكتابين؛ الأول، والثاني - إلى تلك الطائفة من المصنَّفات العربية التي أدرجت المصطلحات الأجنبية في متونها معالجةً، ومسردًا مصطلحيًّا[1].

(1) ينظر: د. أشرف عبد البديع: دراسات تطبيقية في علم المصطلح، دار المعرفة، المنيا، الطبعة الأولى،

وقمِن به كذلك أن يشير إلى استعمال "مصطلح" مع "Consonne" و"Voyelle"؛ لشيوع استعمال الأولين لدى اللسانيين الغربيين، دون التغافل عن "Sonettes" الذي سيأتي الحديث عنه؛ هذا من جهة المصطلحين الأجنبيين، أما المكافئان العربيان "الصامت" و"الحركة" فإن "ثبت المصطلحات" في (علم الأصوات)، ومفهوميهما الجليين في (المنهج الصوتي) قد أخلصاهما إلى الاصطلاح، وسيكون هذا موضع نظر-إن شاء الله -؛ فضلًا عن كونهما كذلك لدى ثلة من اللسانيين العرب؛ فيصطبغان بصبغة الشيوع التي يجب تو افرها في الكلمة كي تصير مصطلحًا.

أما ما عدا ذلك مما يستعمله الدكتور شاهين من مكافئات ثانوية، أو بديلة للمكافئين الأساسيين، فسوف يشير إليهما البحث بـ "المقترح" أو ما يشتق منه تثنية أو جمعًا.

**الدراسات السابقة:**

1-الدكتور محمود السعران في (علم اللغة مقدمة للقارئ العربي)، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، [د.ط]، [د.ت]؛ إذ استعرض هذه المشكلة لدى كل من: الدكتور إبراهيم أنيس، والدكتور علي عبد الواحد وافي، والأستاذ عبد الحميد الدواخلي والدكتور محمد القصاص، والدكتور محمد مندور[2].

2-الدكتور عبد الصبور شاهين - طيب الله ثراه - في كتابيه المترجمين: (علم الأصوات)، المشار إليه آنفًا؛ حيث أشار، في إشارة عاجلة، إلى إشكالية ترجمة المصلحين "Consonne" و"Voyelle"، في حاشية الكتاب، مكثفًا إياها لدى القدامى من المترجمين، دون تصريح بأصحابها ولا المرحلة التي يمثلونها[3]. وسيرد تفصيل هذه الإشارة فيما بعد. وكذلك في كتاب هنري فليش (العربية الفصحى دراسة في البناء اللغوي)، تعريب: د.عبد الصبور شاهين، مكتبة الشباب، الطبعة الثانية، [د.ت]. وقد قدم من خلاله ما عرض له من إشكالية ترجمة المصطلحين؛ حيث ناقش هو والمؤلف سبل تقديم المكافئ العربي

---

2014م، ص 5.

(2) ينظر: د. محمود السعران: علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، [د.ط]، [د.ت]، ص: 29 – 36.

(3) ينظر: برتيل مالمبرج: علم الأصوات، تعريب ودراسة: د. عبد الصبور شاهين، مكتبة المنيرة، [د.ط]، [د.ت]، ص: 28.

الأدق؛ فخلص إلى استعمال "صامت" و"مصوت"؛ بدلًا من "ساكن" و"حركة"[1].

3-الدكتور أشرف عبد البديع في كتابه (دراسات تطبيقية في علم المصطلح)[2] ، دار المعرفة للطباعة، الطبعة الأولى، 2014م، إذ عُني بتقديم دراسات تطبيقية، كما يبين من العنوان، من خلال ثلاثة أبحاث أو فصول، وقد تناول في الفصل الثاني دراسة إشكالية ترجمة المصطلحين لدى الدكتور إبراهيم أنيس في كتابه (الأصوات اللغوية).

إن الوصول إلى مرحلة التو افق المصطلحي في أي حقل لغوي، خاصة الحديث منها، لا يتم إلا مرورًا بما يعتريها من مراحل تباين واضطراب لدى مؤسسيه من أبناء اللغة المصدر، بله لدى الباحثين أبناء اللغات التي يُنقل إليها هذه العلوم في صورتها الحديثة.

ولقد بدا في الدراسات السابقة مدى أهمية دراسة اضطراب المصطلح الصوتي في الدراسات المترجمة، وكذلك المؤلفات التي تناولت الدرس الصوتي الحديث، بمختلف مراحلها أو مستوياتها؛ فالبداية كانت ببرجشتراسر، ثم الدكتور علي عبد الواحد وافي ، والدكتور إبراهيم أنيس، ثم من تبعه؛ ومنهم الدكتور عبد الصبور شاهين، وأحسب أنه لا مشاحة في طرق الموضوع والولوج فيه مجددًا؛ لأنه جدير بالتوسع لتكون الرؤية شاملة، ومتنوعة، وأكثر دقة، ومن زاوية جديدة تقارن بين استعمال المصطلح في كتاب مترجَم عن اللغة الفرنسية، واستعماله في مصنَّف آخر من تأليف المترجم نفسه، والذي لم يُتطرق إلى دراسة أعماله من هذه الوجهة.

**محتويات الدراسة:**

اقتضت طبيعة البحث تقسيمه إلى المقدمة، المذكورة آنفًا، وثلاثة مباحث؛ بيانها على النحو الآتي:

1-المبحث الأول: إضاءة على صلاحية المصطلحين عند الدكتور عبد الصبور شاهين.

2-المبحث الثاني: معالجة الدكتور شاهين للمصطلحين "Consonne"، و"Voyelle" في (المنهج الصوتي للبنية العربية رؤية جديدة في الصرف العربي).

3-المبحث الثالث: معالجة الدكتور شاهين للمصطلحين "Consonne"، و "Voyelle" في (علم الأصوات).

---

(1) هنري فليش: العربية الفصحى دراسة في البناء اللغوي، تعريب وتحقيق وتقديم: د. عبد الصبور شاهين، مكتبة الشباب، الطبعة الثانية، د.ت، ص 23- 27

(2) ينظر: د. أشرف عبد البديع: دراسات تطبيقية في علم المصطلح، ص133– 184.

ومن ثَمَّ أُتبعت المباحث بالخاتمة التي تتضمن نتائج البحث، ويليها ثبت المصادر والمراجع، مرتبة ترتيبًا ألفبائيًّا.

وأرجو أن يكون البحث مباركًا وذا فائدة في حقل الدرس اللغوي الصوتي والصرفي.

## المبحث الأول

## إضاءة على صلاحية المصطلحين عند الدكتور عبد الصبور شاهين

لقد كان الدكتور شاهين مسبوقًا إلى حقل الترجمة في علم الأصوات بالكثير من اللغويين، وغير اللغويين الذين عُنوا بالدرس اللغوي، والذين بدت أمامهم إشكالية نقل المصطلحات إلى الثقافة العربي؛ لحداثة عهد الثقافة العربية بهذه الرؤية الغربية لعلم الأصوات، فالدكتور محمود السعران قد ألمح إلى هذه الإشكالية في نقل هذين المصطلحين وغيرهما؛ سواء من جهة تعدد المفاهيم للمصطلح الواحد، أو من جهة تعدد المصطلحات للمفهوم الواحد؛ حيث استعرضها من خلال ترجمات كل من، حسب ترتيبه، الدكتور إبراهيم أنيس بـ "الأصوات الساكنة وأصوات اللين" في (الأصوات اللغوية)، و"حرف وحركة" في (من أسرار اللغة)[1]، والدكتور علي عبد الواحد وافي بـ "الأصوات الساكنة أو صوت ساكن، وأصوات اللين" وغير ذلك[2] ، والأستاذ عبد الحميد الدواخلي والدكتور محمد القصاص بـ "سواكن أو ساكن، وحركات أو حركة"[3] ، والدكتور محمد مندور بـ "الحروف الصامتة" و"الحروف الصائتة"، وهذا في سياق ترجمته لـ "علم اللسان" لأنطوان ماييه[4].

وقد نوَّه الدكتور عبد الصبور شاهين، في إشارة عاجلة، بإشكالية ترجمة المصلحين "Consonne" و"Voyelle"، في حاشية (علم الأصوات)، مكثفًا إياها لدى القدامى من المترجمين، دون تصريح بأصحابها ولا المرحلة التي يمثلونها، وبطبيعة الحال

(1) ينظر: د. إبراهيم أنيس: من أسرار اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة السادسة، 1978م، ص148، 255.

(2) ينظر: د. علي عبد الواحد وافي: علم اللغة، نهضة مصر للطباعة والنشر، الطبعة التاسعة، أبريل 2004 م، على سبيل المثال، ص298، 301- 302.

(3) ينظر: فندريس: اللغة، ترجمة: عبد الحميد الدواخلي والدكتور محمد القصاص، مكتبة الأنجلو المصرية، [د.ط]، [د.ت]. على سبيل المثال، ص47 – 54.

(4) ينظر: د. محمد مندور: النقد المنهجي عند العرب ومنهج البحث في الأدب واللغة، نهضة مصر، [د.ط]، أبريل 1996م، ص 430.

لا يخفى على مثله أن الترجمة إلى العربية ذات أطوار بدءًا بالرعيل الأول كالطهطاوي واليازجي، ثم برجشتراسر، ثم الدكتور أنيس و أقرانه[1] ، وما ذكره يمكن عزوه إلى اثنين من لساني المرحلة الثالثة، هما الأستاذ الدواخلي والدكتور القصاص اللذان اختارا "الساكن والحركة" أو "الساكن والمتحرك"[2]. ويبدو من خلال التكثيف ملحظ مهم؛ مفاده أنه لم يؤصل المصطلح المكافئ الذي اختاره، ولا مراء أنه يدركه تمامًا؛ إذ إنه قد سبق أن تناوله في (العربية الفصحى)، ولكن قد يكون المقصد منه رغبته في الإيجاز المفهم دون خلل؛ لأن "Consonne" عند جل من سبقه، كما ذكرت آنفًا، يَعني "الساكن" سواء ورد مفردًا أو جمعًا أو مسبوقًا بـ "أصوات". ولكنه ردَّ هذا المقترح؛ لأنه في رأيه مزدوج؛ أي: له مفهومان؛ حيث "ينطبق على معنى الحرف في مقابل الحركة، كما كان معناه يحتمل ما ليس متحركًا في مقابل المتحرك"[3] ، وحقًا نجد أن كثيرًا من اللسانيين المحدثين قد وافقه في هذا التعليل لرد مقترح "الساكن"؛ وفي مقدمتهم الدكتور السعران"[4] ، ومحمد الأنطاكي[5] ، والدكتور كمال بشر الذي كان أوضح تفسيرًا؛ بأن استعمال "الساكن" يحدث لبسًا بين الوصف النحوي للحرف جزمًا أو بناءً، والمكافئ الصوتي لـ Consonne[6]. وسيأتي لاحقًا - إن شاء الله - الحديث عن "الحركة".

ولمقتضى الاختصار عنده أشار كذلك إلى المحدثين أصحاب الرأي الثاني الذين اتخذوا "الصامت" و"الصائت" مكافئين لـ "Consonne" و"Voyelle"، وإن كان لا يخفى على من له صلة بعلم الدكتور شاهين - أنه يعلم تمامًا أن من هؤلاء: برجشتراسر[1] ، والدكتور محمد مندور، والدكتور محمود السعران الذي جنح إليهما؛ تخلصًا من اللبس

(1) ينظر: د. محمود فهمي حجازي: الأسس اللغوية لعلم المصطلح، دار غريب القاهرة، [د.ط]، [د.ت]، ص 217- 220. و د. أشرف عبد البديع: دراسات تطبيقية في علم المصطلح، ص 4- 5.

(2) ينظر: فندريس: اللغة، ترجمة: عبد الحميد الدواخلي والدكتور محمد القصاص، على سبيل المثال، ص47 – 54.

(3) برتيل مالمبرج: علم الأصوات، تعريب ودراسة: د. عبد الصبور شاهين، ص: 28.

(4) ينظر: د. محمود السعران: علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، ص: 32.

(5) ينظر: محمد الأنطاكي: دراسات في فقه اللغة، دار الشرق العربي، بيروت، الطبعة الرابعة، د.ت، ص: 130. والمحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها، الجزء الأول، دار الشرق العربي، بيروت، الطبعة الثالثة، [د.ت]، ص14/1.

(6) ينظر: د. كمال بشر: علم الأصوات، ص 149.

(1) ينظر: برجشتراسر: التطور النحوي للغة العربي، مطبعة السماح، 1929م، ص 5، 33.

الذي يثيره المصطلحين التراثيين "ساكن، وحركة"، وتمكينًا من المقارنة بين المصطلحات ومفاهيمها القديم منها والحديث[2] ، ويؤكد علمه بها تلك المُحَاْجَّة بينه وبين فليش، التي عرضها في كتاب (العربية الفصحى)[3] ؛ إذ أصَّل المؤلف مصطلح "الصامت"، واستعمل "المصوت" مكافئًا جديدًا سيرد بيانه - إن شاء الله -؛ متتبعًا ابن سينا في (أسباب حدوث الحروف)[4] ، ومحمد علي التهانوي في كشافه[5].

وقد اختار الدكتور شاهين "الصامت" مكافئًا لـ "Consonne" دون المقترحات التراثية الأخرى، ولم يسلم هذا الاقتراح من الرد فقد استنكر أحدهم استعمال "الصامت" للدلالة على الصوت[6] ، واحتج الدكتور شاهين بشيوع استعماله بين اللسانيين العرب، وهذا الشيوع من أهم ضوابط صناعة المصطلح الراجح[7]؛ "فالمصطلح يُبتكر؛ فيُوضع، ويُبث، ثم يُقذف به في حلبة الاستعمال، فإما أن يروج فيثبت، وإما أن يكسد فيُمحى"[8]. وقد يكون ما علل به فليش اختياره ردًّا على مناوئيه، لا يحتاج إلى فضل بيان، ومما يؤيد اختياره أن إنشاء مفهوم أو تصور جديد لمصطلح تراثي – يؤثر بالضرورة على كل ما يترابط مع هذا المصطلح؛ لأنه داخل في منظومة متكاملة متراتبة، يصيبها الاضطراب إن حدث خلل في إحدى لبناتها[1].

---

(2) ينظر: د. محمود السعران: علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، ص 34.

(3) ينظر: هنري فليش: العربية الفصحى دراسة في البناء اللغوي، تعريب وتحقيق وتقديم: د. عبد الصبور شاهين، ص23، 27.

(4) ينظر: ابن سينا: أسباب حدوث الحروف، تحقيق: محمد حسان الطيان، ويحيى ميرعلم، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، [د.ط]، [د.ت]، حيث ذكر الصامت في ص83، 124. والمصوت في ص 84-85، 126.

(5) ينظر: محمد علي التهانوي: موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، الجزء الثاني، تقديم وإشراف: د. رفيق العجم وآخرين، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، الطبعة الأولى، 1996 م، 2/ 1150، 1056.

(6) ينظر: محمد الأنطاكي: دراسات في فقه اللغة، ص 130.

(7) ينظر: د. أحمد مختار عمر: المصطلح الألسني العربي وضبط المنهجية، ص 22.

(8) د. عبد السلام المسدي: قاموس اللسانيات مع مقدمة في علم المصطلح، ص 27. وينظر د. علي القاسمي، علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، مكتبة لبنان ناشرون، الطبعة الثانية، 2019م، ص 253.

(1) ينظر: د. محمد حسن عبد العزيز، المصطلحات اللغوية، المصطلحات اللغوية، بحث منشور في

وأحسب أنه لا يُغني تأصيل المصطلحين في (العربية الفصحى) عنه في (علم الأصوات)؛ فلا ضير من تنقيح رأي فليش المذكور في الأول لاستناده، في جزء من تأصيله، على ثقافته الأوروبية، والتنقيب فيما تركه قدماؤنا؛ لترسيخ أصالة المصطلحين. وإن كان هناك سبيل للرد على هذا أنه بدأ من حيث انتهى أسلافه، واعتمد على ما بنوه لاستكماله، ولم يتغافل عن رد ما يراه قد جانبه الصواب[2] ؛ ليفسح لنفسه المجال لبذل الجهد فيما يراه مستحدثًا في (علم الأصوات).

ومن ثَمَّ يذكر ذلك المقترح "المصوِّت" الذي قدمه قسيمًا لـ "الصامت"، في كتابه المترجم (العربية الفصحى). وهنا نلحظ إشارته إليه بوصفه "مصطلحًا" وليس "مقترحًا"؛ رغم كونه مقدمًا كبديل لـ "صائت"، وأنه لم يُقابَل بما كان يرجوه، وقد رأى أن هذا مرجعه لأسباب قد تكون "ندرة نسخ الكتاب، وربما لكسل بعض المؤلفين عن متابعة ما يجد في هذا المجال ونقده."[3] ، ويحسب له أنه قد أعاد تقديمه في هذا الكتاب كرة أخرى، ولكن بوصفه مكافئًا لمصطلح مغاير للسابق، ودون أن يستدرك عدم تأصيله، باستقصاء آراء ابن جني في (الخصائص)[4]، و(سر صناعة الإعراب)[5]، و ابن سينا في (أسباب حدوث الحروف)[6]، و ابن النديم في (الفهرست)[7] ، وإخال أن الأمر كان فيه من السعة لتمكين التأصيل بما ورد عند المبرد في (المقتضب)[1]، والفارابي في (الموسيقى الكبير)[2]،

---

كتاب: تمام حسان رائدًا لغويًّا، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الأولى، 1423 هـ – 2002 م، ص 297.

(2) ينظر: السابق، ص 293.

(3) برتيل مالمبرج: علم الأصوات، تعريب ودراسة: د. عبد الصبور شاهين، ص 28.

(4) ينظر: ابن جني: الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، مطبعة دار الكتب المصرية، 2000م، ص3/ 124 -125.

(5) ينظر: ابن جني: سر صناعة الإعراب، دراسة وتحقيق: د. حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، الطبعة الثانية، 1413 هـ - 1993 م، ص 1/ 10.

(6) ينظر: ابن سينا: أسباب حدوث الحروف، ص 84-85، 126.

(7) ينظر: ابن النديم: الفهرست، دار المعرفة، بيروت، لبنان، [د.ط]، [د.ت]، ص: 24.

(1) ينظر: المبرد: المقتضب، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، مطابع الأهرام، مصر، [د.ط]، 1415 هـ-1994م، ص1/ 199.

(2) ينظر: الفارابي: الموسيقى الكبير، تحقيق: غطاس عبد الملك خشبة وآخر، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، [د.ط]، [د.ت]، ص 1072- 1075.

وغيرهم[3]، ولكن يبدو أن السبب في جنوحه عن هذا ما حسبه تقاربًا زمنيًّا بين المقترح المقدم في الطبعة الأولى من (العربية الفصحى) عام 1966م، وكتاب (علم الأصوات) المقدم عام 1984م، أما حجة التكاسل عن المتابعة والنقد؛ فنقضها د. كمال بشر حين آثر "الصائت" على المصوّت"[4]، كما اُستُعْمِلَ بديلًا لـ " الصوائت" لدى أحد الباحثين قبل إصدار ترجمة د. شاهين لـ (علم الأصوات)[5]، و قد رُدَّ هذا المقترح من قِبل أحد معاصريه زاعمًا أن "هذه التسمية ليست تسمية النحويين"[6]، ويقدح هذا الزعم ما يبدو أنه غلو في التمسك باللغة الخاصة للتخصص العلمي، وما تبين جليًّا أن أهل التخصص هم من ابتدعوا هذا المصطلح ثم استعملوه؛ فالمبرد، فيما أعلم، هو أول من ذكر هذا المقترح، كما ورد ذكره عند ابن جني، ثم تداوله غير النحاة، ومنهم الفارابي و ابن سينا و ابن النديم، إلى أن سُمع صداه لدى الدكتور شاهين، ثم ما لبث أن خمد مرة أخرى، ثم بدا طيفه تارة أخرى عند عدد غير قليل من المحدثين، تغليبا لغيره عليه رغم صلاحيته، أو إشراكا لغيره معه؛ ومنهم الأستاذ صالح القرمادي الذي حاد عن استعمال "المصوّتة" بدلًا من "الحركة" معللًا هذا بنظام الكتابة العربية[7]، والدكتور عبد العزيز حليلي[8]،

(3) ينظر: د. غانم قدوري الحمد: الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، الطبعة الثانية، 1428 هـ – 2007 م، ص 136 وما بعدها.

(4) ينظر: د. كمال بشر: علم الأصوات، ص 423- 424.

(5) ينظر: د. حسام سعيد النعيمي: الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني، دار الرشيد للنشر، العراق، [د.ط]،1980م، ص193.

(6) ينظر: د. غالب فاضل المطلبي: في الأصوات اللغوية دراسة في أصوات المد العربية، ص 17.

(7) ينظر: جان كانتينو: دروس في علم أصوات العربية، نقله إلى العربية: صالح القرمادي، نشريات مركز الدراسات والبحوث، الجامعة التونسية، [د.ط]، 1996 م، ص 21.

(8) ينظر: د. عبد العزيز حليلي: اللسانيات العامة واللسانيات العربية تعاريف وأصوات، النجاح الجديدة، الدار البيضاء، الطبعة الأولى، 1991 م، ص 59 وما بعدها.

والدكتور عصام نور الدين[1]، والدكتور عبد الفتاح البركاوي[2]، وفاطمة دو حاجي[3]، والدكتور عادل إبراهيم[4] ؛ ولعل تقديمه تارة أخرى يستند إلى سببين مهمين؛ أولهما: محاولة إحياء التراث، وثانيهما: أن قيمته الدلالية تنبع من ذاته وتؤثر في غيره[5].

ومما سبق يبدو لي أن مقترح "المصوّت" لم يلقَ قبولًا، ولا رواجًا لدى الكثير من اللسانيين العرب؛ لأسباب عدة، أحسب منها:

1-أسبقية إحياء "صائت" الوارد في (سر صناعة الإعراب)[6] ، وعند برجشتراسر، والدكتور مندور، والدكتور السعران؛ فكان المقترح الأنسب غالبًا، لمن أراد استعمال مصطلح تراثي ذي مفهوم حديث[7].

2-أسبقية اقتران "صائت" بالمفهوم الحديث لـ"Voylle"، أمكنه من اللصوق به، دون ما يستحدث، وإن كان له من التأصيل التراثي نصيب.

3-أن صياغة المقترح "صائت" الذي جعله بديلًا للمقترح "مصوّت" - جاءت على بناء "فاعل"، مثله مثل "صامت"؛ فصار موازِنًا له في المبنى؛ فيتيسَّر استعماله لدى اللسانيين، بله متعلمي هذا العلم حديث العهد بالثقافة العربية اصطلاحيًا، وما يترتب

(1) ينظر: د. عصام نور الدين: علم الأصوات اللغوية الفونيتيكا، دار الفكر اللبناني، بيروت، الطبعة الأولى، 1992 م، ص 195، 205، 253؛ حيث استعمل "الصائت" و"المصوت" معًا مكافئًا لـ"Vowel" أو"Voyelle".

(2) ينظر: د. عبد الفتاح البركاوي: مقدمة في علم أصوات العربية، الجريسي للكمبيوتر والطباعة، القاهرة، الطبعة الثالثة، 1424 هـ. 2004 م، ص 59، 60، 81؛ حيث استعمل د. البركاوي المكافئ العربي في صورتين؛ الأولى: الجمع بين "المصوتات" و"أصوات الحركة" معا في موضعين، بادئا بأحدهما مرة ومثنيًا به أخرى، والثانية: أنه أفرد "أصوات الحركة" حينًا آخر.

(3) ينظر: فاطمة دو حاجي: المصوتات اللغوية عند ابن جني، مجلة مقاليد، العدد 8، يونيو 2015م، ص 109- 116.

(4) ينظر: د. عادل إبراهيم: المصوتات العربية في الأداء القرآني، مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 45، العدد 1، 2018م، ص 107- 123.

(5) ينظر: د. عبد العزيز الصيغ: المصطلح الصوتي في الدراسات العربية، دار الفكر، دمشق، الإعادة الأولى (الطبعة الثانية)، 1427 هـ – 2007 م، ص 223 – 224.

(6) ينظر: ابن جني: سر صناعة الإعراب، ص 1/ 10.

(7) ينظر-على سبيل المثال-: د. عصام نور الدين: علم الأصوات اللغوية الفونيتيكا، ص 205، 253.

على هذا من توحيد صيغ مشتقات المصطلحين تثنية وجمعًا[1].

4-أن وروده لدى عدد غير قليل من غير النحويين، أمكن النفورَ منه، كما حدث لدى أحد المحدثين؛ كراهةَ اتهام اللسانيين بالتقصير الاصطلاحي، ودليلًا على امتلاكهم الرصيد الاصطلاحي الكافي في لغتهم العلمية الخاصة[2]. وتمسكًا بمعيار "الشيوع المصطلحي" تخلى الدكتور شاهين عن مقترحه السابق، وما لبث أن رغب عن المعيار السابق؛ فترك المقترح "صائت"، واختار العودة إلى "حركة" قسيمًا لـ "صامت"[3]، وعلل اختياره بأنه لم يكن ثمة اضطراب، ولا تداخل فيما بين "الحركة" المكافئة لـ "Voyelle"، والحركة التي تعني Movement؛ وذلك استنادًا إلى ما يقدمه السياق من قيم دلالية تحدد المعنى المقصود.

وحري بالبحث في هذا الموضع أن يشير إلى أن لجوء واضع المصطلح إلى ألفاظ متعددة الدلالات، أو مزدوجة المفاهيم – يعد مخرجًا من حال الاضطرار الاصطلاحي، وأحسب أن الدكتور شاهين لم يكن في هذه الحال، ولا سيما أنه قد اختار مصطلح "الصامت" لشيوعه، والذي وضعه بعض اللغويين المحدثين، وأنهم أنفسهم توافقوا على "الصائت" قسيمًا له؛ فكان الأَوْلى بالإيثار ما ارتضاه من نَقَلَ هو نفسه عنهم، ولنفس العلة كذلك؛ فأعاد بذلك التداخل الاصطلاحي لـ "الحركة" بمفهومها التراثي مع "الحركة" بمفهومها الصوتي الحديث، بعدما وجد الدرس الصوتي مخرجًا من هذا الاضطراب في مكافئين يتناسبان اصطلاحيًّا مع ما اُسْتُحْدِثَ في هذا المجال العلمي[4].

وهنا ملحظان: أولهما خاص؛ يزعم البحث من خلاله أن الدكتور شاهين اختار "الحركة" قسيمًا لـ "الصامت"؛ لأنه من أولئك الذين يؤثرون المصطلح التراثي، إذا كان الترادف بينه وبين المصطلح الأجنبي تامًّا أو شبه تام[5]، هذا من جهة. واتباعًا لشيخه

(1) ينظر: د. كمال بشر: علم الأصوات، ص 424.

(2) يُرَدُّ على هذا الادعاء بأن العزوف عن هذه المقترحات التراثية، والتمسك بترجمة المصطلحات الحديثة بما يقاربها من المصطلحات القديمة يختلق اضطرابًا ولغطًا في المفاهيم. ينظر: الدكتور عصام نور الدين، علم الأصوات اللغوية الفونيتيكا، ص 205، 253.

(3) سبق أن ذكر في (العربية الفصحى) أنه كان في سبيله لاختيار "الحركة" مكافئًا لـ "voyelle"، ولكنه عدل عنه إلى "المصوت"؛ قناعة منه بما قدمه فليش من مستندات لأدلته. ينظر منه: ص 23.

(4) ينظر: د. محمد حلمي هليل: دراسة تقويمية لحصيلة المصطلح اللساني في الوطن العربي، ص325.

(5) ينظر: د. محمد حسن عبد العزيز: المصطلحات اللغوية، ص 302.

الدكتور إبراهيم أنيس الذي استعمل الأول دون الثاني، من جهة ثانية[1].ومسايرة لبعض اللسانيين من جيله هو، اللاحق لجيل الدكتور أنيس، ويشهد على صحة هذا الزعم علة اختيار أحد أعلامهم لـ "الحركات" قائلًا: "تمشيا مع العرف السائد المشهور بيننا"[2]، من جهة ثالثة. وقد رأوا أنه لا داعي لإزاحة هذا المصطلح عن الدرس الصوتي، واحتجوا بالتطور المصطلحي، ولا سيما أنه؛ أي: "الحركة"، بمفهومه القديم يتضمن شطر المفهوم الحديث[3]. وإذا كان هذا الإيثار نابعًا من توجهه التراثي؛ فلا بد أن نذكر بأن المصطلح ومفهومه التراثيين يقعان ضمن نظام ونسق علمي ثابت، وأن أي توسع أو تطور في دلالته أو مفهومه، خاصة أنه سيكون في إطار حقل لساني آخر- سينبني عليه توتر وتداخل في المفاهيم، فلا موجب لقصر الاستعمال المصطلحي التراثي بمفهومه الحديث على أرصدة مصطلحية محددة، ولا سيما أن بديله تراثي كذلك، ما أمكن من تجاوز هذا المزلق[4]،ولا أحسب هذا الاختيار بالنسبة "للحركة" توليدًا دلاليًّا؛ لأن انسحاب مفهومه على "الصائت"أضبط وأدق منه على "الحركة"[5]؛ وذلك لأن "الصائت" يشمل "الحركات"و "حروف المد" معًا، والإقرار به يراعي خلو المنظومة الاصطلاحية من الاشتراك والترادف، وهو ما يمثل أعلى درجات الانتقاء اللفظي والمفهومي معًا. ويقصر المصطلح الواحد على مفهوم واحد[6]؛ فترادفه أو شراكته المفهومية مع لفظ آخر تفقده قدرته الائتلافية مع

(1) ينظر: د. إبراهيم أنيس: من أسرار اللغة، على سبيل المثال، ص150، 255.

(2) د. كمال بشر: علم الأصوات، ص 425، وينظر منه، ص 149. ودراسات في علم اللغة، على سبيل المثال، ص 62.

(3) ينظر: د. كمال بشر: علم الأصوات، ص 425، و د. سمير شريف إستيتية: الأصوات اللغوية رؤية عضوية ونطقية وفيزيائية، ص 203 – 204.

(4) د. محمد حسن عبد العزيز: المصطلح العلمي العربي المبادئ والآليات، مجلة فصول، العدد 65، 2004-2005، ص 61. و د. عبد السلام المسدي: قاموس اللسانيات مع مقدمة في علم المصطلح، ص26، 55، 92.

(5) التوليد الدلالي في أحد معنييه . هو توظيف الكلمة القديمة في مفهوم جديد. ينظر: د. كمال بشر: التعريب بين التفكير والتعبير، مجلة مجمع اللغة العربية، الجزء الثامن والسبعون، مايو 1996م، ص 78– 79.

(6) ينظر د. عاطف مدكور: علم اللغة بين القديم والحديث، منشورات جامعة، حلب، 1407هـ – 1987م، ص: 100 – 101، ود. عبد السلام المسدي:قاموس اللسانيات مع مقدمة في علم المصطلح، ص 94. وقرار مجمع اللغة العربية في وضع المصطلحات العلمية والفنية والصناعية، ص 35، =

سلسلة المصطلحات المتسقة داخل تخصصه، وموقعه داخلها[1]. ويزيد هذا استدلالًا أن الدكتور أحمد مختار عمر، وهو من تلامذة الدكتور أنيس، ومن هذا الجيل الذي زُعم انتشار "الحركة" فيهم، لم يتخذها مكافئًا للمصطلح الغربي؛ حيث استعمل لـ "Vowels" مكافئين هما، وفق ترتيبه، "العلل" و "الصوائت"[2].

أما الملحظ الثاني فعام؛ حيث إنه عند ذكر المكافئين العربيين عند الفئة الأولى (القدامى) لم يستعمل "مصطلح"، أما عند ذكر "صامت، صائت، مصوت" عند فئة المحدثين، وعند إيثاره " الحركة" على "الصائت" استعمل "مصطلح" معها جميعًا، وهذا يلفت النظر إلى ما يأتي:

1-أن الهامش هو موضع تناوله هذه المسألة؛ فضلًا عما سبق الإشارة إليه باختصار التناول، وهذا يسترعي الانتباه الشديد إلى قيمة هذه المسألة عنده في قابل الصفحات.

2-أنه قد استقر على أن "الصامت" مصطلح مكافئ لـ "Consonne".

3-أن تقييد "صائت، مصوت، حركة" بـ "مصطلح" يفيد أنها جميعًا دالة على تصور أو مفهوم واحد، ويمثل إعادة لإلقاء المقترحات في مضمار الاستعمال[3]، و أنه ما زال في مرحلة التردد في تحديد المكافئ المناسب، ويجدر القول بأنه "لا تعد الكلمة (مصطلحًا) حتى يتفق عليها أصحاب الاختصاص العلمي الواحد"[4]، وإذا كانت الكلمة في طور العرض على أهل التخصص، أو مجازًا (بورصة الاصطلاحات)؛ فهي لا ترقى فوق مستوى الاقتراح، وهذا يشير إلى التردد في تحديد المصطلح المكافئ لـ "Voyelle"، وأن "أزمة

---

مجلة مجمع اللغة العربية، الجزء الثاني، 1354هـ-1935م. ود. علي القاسمي: علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، ص 270. ود. محمد حسن عبد العزيز: المصطلحات اللغوية، ص 289. و د. محمد حلمي هليل: دراسة تقويمية لحصيلة المصطلح اللساني في الوطن العربي، ص 323.

(1) ينظر: د. خليفة الميساوي: المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم، ص 58. ود. سعيد يقطين: السرد العربي مفاهيم وتجليات، دار الأمان، الرباط، الطبعة الأولى، 1433 هـ - 2012 م، ص56، 58.

(2) ينظر: د. أحمد مختار عمر: دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب، القاهرة، [د.ط]، 1997م-1418هـ ص 135.

(3) ينظر: د. عبد السلام المسدي: قاموس اللسانيات مع مقدمة في علم المصطلح، ص 27.

(4) د. ممدوح محمد خسارة: المعاجم اللغوية وأهميتها في وضع المصطلحات معجم لسان العرب أنموذجا، المعاجم اللغوية وأهميتها في وضع المصطلحات معجم لسان العرب أنموذجا، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، العدد78، الجزء 3، ص 714.

توحيد المصطلح" التي تناولها، على سبيل المثال، الأستاذ مصطفى الشهابي، والدكتور أحمد مختار عمر- ما زالت قائمة في ذهن الدكتور شاهين.

4-أن تفضيله مصطلح "الحركة" يزيد من الارتباك والاضطراب؛ لأنه مستعمل في علوم العربية القديمة مثل: (النحو، الصرف)، وله مفهومه داخل المنظومة النحوية التراثية الذي سبق أن أشار إلى تداخل بين تصوري "الحركة" و"حرف المد"[1]، ونقله إلى الحقل الصوتي الحديث يضيف إليه تصورًا إضافيًا، إن لم تكن مغايرة جزئية، وهذا يتنافى مع ضوابط المصطلح التي تنبذ التعدد الاصطلاحي؛ سواء أكان للمصطلح الواحد أكثر من مفهوم، أم كان للمفهوم الواحد أكثر من مصطلح.

وكما لم يؤصَّل للمصطلح الأول المختار "الصامت"، لم يؤصل للمصطلح المُؤْثَر "الحركة". ولعل نزعة البناء على ما قُدِّم قبله كانت مسيطرة إلى حد ترك هذا الأمر، الذي لا يفوت من هم مثل الدكتور شاهين، فما بالنا به - أكرم الله نزله -، ولا سيما أنه ذكر في المقدمة أنه قد ألحق بالترجمة تعليقات في هوامشه، ودراسات تتعلق بعلم الأصوات العربي، ويُذَكِّرُ هذا بما فعله في ترجمته لـ (العربية الفصحى)، وما أغدق فيه من أفكار شارك فيها المتلقى ما كان قد كابده من ترجمة المصطلحات مع مؤلفه، ولا أراني إلا مقدمًا علة تعجله في تقديم الترجمة، قاصدًا تقديم نسخة مزيدة تعليقًا ودراسةً فيما هو قادم[2].

وما دام البحث في إطار مناقشة تحديد الدكتور شاهين للمصطلحين المكافئين؛ فلا بد من التنويه بما يحمد له؛ أولًا: اختياره مادة لغوية تراثية تسهم في إثراء رصيد الاصطلاحات العربية، وما يتبع هذا من قيم إيجابية كالحفاظ على التراث اللغوي، وتوفير الجهد، وسهولة المصطلح وسلامته، وغير ذلك[3]، بما لا يترك مناصًا من الإقرار بأن "المصطلحات التراثية تشكل رصيدًا مشتركًا، لابد من الإفادة منه على نحو واضح في إيجاد المصطلحات اللغوية الحديثة"[4]، وقد سبقه إلى هذا التوجه الاصطلاحي كل من

(1) ينظر: هنري فليش: العربية الفصحى دراسة في البناء اللغوي، تعريب وتحقيق وتقديم: د. عبد الصبور شاهين، ص 24. و د. محمد حسن عبد العزيز: المصطلحات اللغوية، ص 297.

(2) ينظر: برتيل مالمبرج: علم الأصوات، تعريب ودراسة: د. عبد الصبور شاهين، ص 3-4.

(3) ينظر: د. ممدوح محمد خسارة: المعاجم اللغوية وأهميتها في وضع المصطلحات معجم لسان العرب أنموذجا، ص 719- 722.

(4) د. محمود فهمي حجازي: الأسس اللغوية لعلم المصطلح، ص 233.

د. علي عبد الواحد وافي، و د. إبراهيم أنيس[1] ، ولكن لا ينبغي أن يكون هذا مدعاة للانجراف في تيار إحياء التراث، دون الاحترازمن التعدد المفهومي للمصطلح الواحد؛ فيقع المتلقي في براثن اللبس والاضطراب الاصطلاحي[2]؛ فلابد من مراعاة الضوابط المعتدِّ بها في اختيار المصطلح المكافئ أو المقترح المؤَهَّلِ للترجمة مكافئًا لمصطلح أجنبي[3] ، وأن يمتازدون غيره من المصطلحات بالانطباق التام على المفهوم المحدد له[4].

ثانيًا: ما يتعلق بما ألحقه في نهاية الكتاب، وتعورف عليه بمسرد المصطلحات، عند تناول اختياراته المصطلحية فيما أطلق عليه "ثبت المصطلحات"، وسيرد الحديث عنه لاحقًا - إن شاء الله -.

ولعل ما في " ثبت المصطلحات" من تحديد للمكافئين العربيين لـ "Consonne(s)"، و"Voyelle" – يزيل ما أثيرمن تداخل وازدواج اصطلاحي بين "صائت، مصوت، حركة"؛ فكأن مصطلح "حركة (حركات)" راجحٌ أو فاضلٌ، وما عداه مما ورد في الحاشية مرجوحٌ أو مفضولٌ.

وقمن بالبحث الإشارة إلى ملحظ عدم ورود "ثبت المفاهيم" أو التعريفات الخاصة بكل مصطلح؛ لأن هذا الثبت أو المسرد على مستوى من الأهمية بما لا يقل عن "ثبت المصطلحات"؛ إذ ييسر للقارئ الإحاطة بمفهوم كل مصطلح دون لبس أو اختلاط بمصطلح آخر، ومعاودة الرجوع إليه من قبل الطلاب[5]. ويبدو أنه اكتفى بمفهومي هذين المصطلحين اللذين ذكرهما؛ إذ وردا عقب ذكرهما صراحة عند دراسة "المقطع"[6] ، وما يستتبعه هذا من تنبيه القارئ إلى تدقيق النظر و إيقاظ العقل.

ويرغب البحث استكمالًا لما يتعلق بالمصطلح "صامت" الذي تخذه الدكتور شاهين في (علم الأصوات) مكافئًا لـ Consonne – في أن يؤكد أصالة هذا المصطلح تأثرًا

(1) ينظر: د أشرف عبد البديع: دراسات تطبيقية في علم المصطلح، ص 147 – 148.

(2) ينظر: د. محمود فهمي حجازي: الأسس اللغوية لعلم المصطلح، ص 228.

(3) ينظر: د. محمد حسن عبد العزيز: المصطلحات اللغوية، ص 295- 296.

(4) ينظر: د. رمزي منير البعلبكي: معجم المصطلحات اللغوية، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1990 م ص 8- 12.

(5) ينظر: مصطفى الشهابي: المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث، ص 208. و د. عبد السلام المسدي: قاموس اللسانيات مع مقدمة في علم المصطلح، ص 77.

(6) برتيل مالمبرج: علم الأصوات، تعريب ودراسة: د. عبد الصبور شاهين، ص 155.

بابن جني، وأحسب أن هذا التأثر مرده إلى ما ورد في (سر صناعة الإعراب) في المواضع الآتية [1]:

1-قوله: "إذا أردت معرفة صدى الحرف أن تأتي به ساكنًا لا متحركًا؛ لأن الحركة تقلق الحرف عن موضعه ومستقره وتجتذبه إلى جهة الحرف الذي هي بعضه".

2-قوله:" ويدلك على أن الحركات أبعاض لهذه الحروف أنك متى أشبعت واحدة منهن حدث بعدها الحرف الذي هي بعضه ...".

3-قوله: "وإنما سميت هذه الأصوات الناقصة حركات؛ لأنها تقلق الحرف الذي تقترن به وتجتذبه نحو الحروف التي هي أبعاضها ... واعلم أن الحروف في الحركة والسكون على ضربين: ساكن ومتحرك. فالساكن ما أمكن تحميله الحركات الثلاث ... فلما جاز أن تحمله الحركات الثلاث علمت أنه قد كان قبلها ساكنًا. والمتحرك هو الذي لا يمكن تحميله أكثر من حركتين".

يبدو من خلال استقراء كلام ابن جني من خلال هذه المواضع المحددة أن الحرف مساوٍ لـ "الصامت" لدلالته على المتحرك وغير المتحرك، وأن الحركة التي هي صوت ناقص، وأظنه يقصد الحركة القصيرة والنقص في المدى الزمني للنطق بها، ويدل عليه ما ذكره في (الخصائص) عن إشباع الحركات فتصير ممطولة مصوتة[2]؛ فإذا ألحقت هذه الحركات بالحرف الذي يعني عنده المقطع الذي يعرض للصوت الخارج مع النفس مستطيلًا متصلًا[3]؛ فتؤثر فيه بالجذب صوتيًا جهة صوت الحركة التي هي بعض ممطولها (الألف، أوالواو، أوالياء)؛ ولذلك سميت حركة؛ لأنها تحرك الصوت السابق لها تجاهها؛ فلا يخلص مقطعه. وإذا كان الصوت أو الحرف بهذا المفهوم في هذا الموضع خالصًا للحرف، وغير منجذب لصوت غيره (الحركة القصيرة)، ولا أثر له على غيره، وصداه تام في نفسه؛ فهو لم يكتسب صوتًا مؤثرًا فيه، وغير مصوّت؛ أي: صوته خالص لذاته، وكأنه قد أصمت بعدما نُطق به؛ فلم ينجذب إلى ما يؤثر فيه، فإذا كان الوصف بالصمت يفيد مما يفيد (حدوث الصوت مع قلته) فـ "السيف أيضا يقال له: صموت... وإذا كان كذلك قلَّ صوت خروج الدم... وضربة صموت: تمر في العظام، لا

(1) ابن جني: سر صناعة الإعراب - على الترتيب -، ص 1/ 6، 18، 26- 27.

(2) ينظر ابن جني: الخصائص، ص 3/ 124 -125.

(3) ينظر السابق، ص 1/ 6.

تنبو عن عظم؛ فتصوّت"[1]؛ فالصمت يفيد، إن جاز القول، الامتناع عن الانجذاب لصوت يليه، وما السكون للصوت في هذا السياق إلا انقطاعا عن الاتصال بالحركة، وصمتًا عن النطق بإحداها. ويؤكد هذا بقوله "إذا وصلت هذه الحروف ونحوها ... فإنك لا تحس معها شيئا من الصوت كما تجده معها إذا وقفت عليها..."[2].

وعلى هذا الأساس يعد وصف الصوت بـ "الصامت" وصفا دقيقًا لعده وصفًا ذاتيًا؛ لانقطاعه عن الاتصال بغيره، وليس وصفًا متعلقًا بالصوت الذي يليه؛ أي: الحركة[3]، وسيرد - إن شاء الله - رأي الدكتور شاهين في هذه المسألة في إطار مدارسة الكتاب الثاني، ولا يعد ثمة تناقض في وصف الصوت بالصامت إذا كان هذا المعنى هو المقصود؛ فلا غرابة في وصف "الحرف"، وفق تعبير ابن جني، حال اتصاله بالحركات (الأصوات الناقصة) أو تسكينه – بـ "الصامت"؛ فضلًا عما يرجحه على غيره أنه سبيل للتخلص من الازدواج المصطلحي.

## المبحث الثاني

## معالجة الدكتور شاهين للمصطلحين "Consonne"، و"Voyelle" في (المنهج الصوتي للبنية العربية رؤية جديدة في الصرف العربي):

سبق أن نوه الباحث بأن هذا الكتاب يعد تطبيقًا لعلم الأصوات من منظوره الحديث على التراث اللغوي العربي، وتحديدًا علم الصرف. وهذا ما قد وعد - رحمه الله - به فأوفى. ولئلا يحيد البحث عن مساره؛ فإن هذا المصنف قد ازدخر بالمصطلحات الصوتية الحديثة التي جُعلتْ منظارًا إلى البنية الصرفية، وما يخص هذا البحث ما سيرد من بيان لمعالجة المصطلحين المذكورين أعلاه، ونظرًا للتباين المنهجي الواضح بين الكتابين الأول والثاني، على النحو السابق بيانه؛ فحقيق بالقول إنه رغم ما يبدو من عنوان الكتاب والمادة المحددة للمعالجة فإنه قد جاء خلوًّا من "ثبت المصطلحات"، وما

(1) ابن منظور: لسان العرب، تحقيق: عبد الله علي الكبير وآخرين، دار المعارف، القاهرة، [د.ط]، [د.ت]، مادة "صمت"، ص 2493/28.

(2) ابن جني: سر صناعة الإعراب، ص 1/ 7.

(3) قريب من هذا المعنى ما ذكره برتيل مالمبرج؛ حيث رأى أن تأثير الحركات في تغيير مخرج الصوامت قوي، وهو أقوى مع الصامتين "g, k". ينظر: علم الأصوات، ص 86. ولعل ما يتعلق بعلم الأصوات التركيبي يتلامس مع ما ذكره ابن جني. ينظر، ص 133، 137.

يعنيه هذا من فقدان ركيزة بحثية مهمة كانت ستسهم في تأصيل وتعيين المصطلحات المعتد بها لدى المؤلف. وقد انبنى على هذا افتقاد "ثبت المفاهيم"، ويبدو أنه لا يستعمله، كما سيكون الحال في الكتاب الثاني، وعدم وجوده في هذا الكتاب التطبيقي فوَّت قيمة إضافية للمصطلحات الواردة في متن الكتاب، كانت ستجلو مفاهيمها وضوحًا، وتزيد تصوراتها تحديدًا؛ لما كان يفترض أن يصيبها من مزيد اهتمام أستاذ بقيمة وقامة الدكتور شاهين. لكن ما يبدو للبحث، كما سبق أن أشرت، أنه يعتمد منهج البناء على ما سبق تقديمه، والذي سيتضح في اختصار دراسة المصطلحين في الكتاب الثاني، أما ما يخص "ثبت المصطلحات"؛ فأظنه استغنى بما قدمه في (العربية الفصحى) عن ذكره ههنا، ومما يثبت صحة هذا الزعم أنه قد أعقب المقدمة بما قد يعد، مجازًا، تمهيدًا للكتاب، وعنونه بـ "تحديد المصلحات"[1]؛ ولذلك سيعالج البحث المسألة من خلال محورين اثنين، واستبدال "تحديد المصطلحات" بـ"ثبت المصطلحات"، وبيان هذا على النحو الآتي:

المحور الأول: "تحديد المصطلحات"؛ اهتم الدكتور شاهين فيه بالإشارة إلى أن أفرع اللسانيات الحديثة تقابل ما عُني به أسلافنا في دراساتهم اللغوية؛ فعلى سبيل المثال: علم "الصرف" يقابل "المورفولوجي". ويلحظ من هذا العنوان أن كل مصطلح سيحدد بما يخصه من ذاتيات ومميزات تمايزه عن غيره، أو ما يسمى بـ "التعريف الاسمي"[2]، ويعنينا موضعي "consonne"، و"voyelle" المذكورين فيهما، وما يلحظ بشأن معالجته لهما، على النحو الآتي:

أولًا: أنه اكتفى بالمكافئ العربي لهما، ولم يذكر المصطلحين الغربيين، وكأنه قد استقر على توحيد المكافئ العربي لكل مصطلح، وأن ثمة إجماعًا عليهما فلا يحتاجان إلى ذكرهما؛ لأن إماطة اللثام عن المعنى لئلا يلتبس أو يتداخل مع آخر هي القيمة أو الفائدة من ذكرهما، كالتداخل فيما سبق بين "voyelle" و"sonettes".

ثانيًا: أن العنوان "تحديد المصطلحات" قد يكون المقصود به تهيئة ذهن المتلقي إلى توحيد المصطلح، واعتماد المفهوم. لكن يبدو أن سمة الاضطراب في تعيين أو اعتماد مكافئ عربي واحد للمصطلح الغربي قد بزغت ثانية، وبدت في اختياره المكافئ للأول؛ حيث اختار "الصوامت"، وسرعان ما استعمل بديلًا شارحًا، لن يستعمله في كتابه الثاني إلا

(1) ينظر: د. عبد الصبور شاهين: المنهج الصوتي للبنية العربية رؤية جديدة في الصرف العربي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، [د.ط]، 1400 هـ - 1980م، ص 23 – 25.

(2) ينظر: محمد علي التهانوي: موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، ص1/ 624.

مشارًا إليه كمقترح (مصطلح) سبق تقديمه ممن سبقه، وهو "السواكن"، لكن ما حدا بالبحث أن يزعم أنه بديل، وليس أساسيًّا أن الدكتور شاهين قد استعمله في الموضع الأول بهذه الصورة "الصوامت أو (السواكن)"[1] ؛ فمجيء العاطف "أو"، يليه المصطلح بين قوسين دليل على ثانويته، وبالتبعية على التردد في اختيار المصطلح الأنسب؛ لإفراده بالاستعمال. أما الموضع الثاني، المذكور في ص: 25 من الكتاب؛ فقد تغيرت صورته بحذف حرف العطف، ولا أحسب هذا مؤثرًا لعده ثانويًّا، وسيكون لاستعماله في المعالجة الصوتية للبنى الصرفية في الكتاب قول في هذا سيبين فيما بعد - إن شاء الله -، ولكن يجب التنويه بأن الإجابة على: ما الذي جعله يستدعي هذا المقترح في هذا الكتاب؟ ستأتي لاحقًا - إن شاء الله -.

ثالثًا: وهو أمر يحمد له أنه قد استعمل "الحركات" مصطلحًا موحَّدًا مكافئًا لـ "voyelle"، ولم يجعل له بديلًا معه، ولم يجعله بديلًا لآخر.

رابعًا: التزم بمنهجه في مسألة تأصيل المصطلح، أو بمعنى أصوب، سلك سبيل عدم تأصيل ما يختاره من مصطلحات مكافئة، ولعل الحجة في هذا ما سبق بيانه، بأنه يستغنى عما ينبغي أن يقال بما قيل فيه من قبل.

ونعود إلى السؤال المطروح قبلُ، والذي يفرض طرحه مجددًا أن هذا الكتاب سابق للثاني، وتالٍ لـ (العربية الفصحى) تاريخيًّا. وسبق أن أشرت إلى تأصيله لمصطلح "الصامت" في (العربية الفصحى)، واعتماده مكافئًا موحدًا[2] ؛ فما الذي دفعه لما يبدو اضطرابا وتعددا؟ الرد على هذا يجيء من جهات؛ الأولى: أن قناعته بأن "الصامت" مكافئ لـ "consonne" لم تتخلخل، والدليل أنه جعله أوليًّا في الذكر، وأن الآخر ورد تاليًا؛ فجاء بما يؤكد ثانويته، كما سبق أن ذكرت. والثانية: أن طبيعة الدرس الصرفي، في ظني، قد فرضت عليه هذه المواجهة مرة أخرى، وقد ألمح هو نفسه إليها بما تعرض له من مصاعب تدريس "الصرف" من منطلق أصواتي حديث قائلا: "مهمة أعسر أن تقنع هؤلاء الكثيرين بأن الصوت الصامت (الساكن) يتحرك حينا بحركة قصيرة ..."[3]، خاصة أن الهدف من هذا المصنف هو بناء التغيرات اللغوية في الأداء وفق معطيات صوتية تتيح هذه

(1) ينظر: د. عبد الصبور شاهين: المنهج الصوتي للبنية العربية رؤية جديدة في الصرف العربي، ص24.

(2) ينظر من البحث: ص 80- 81.

(3) د. عبد الصبور شاهين: المنهج الصوتي للبنية العربية رؤية جديدة في الصرف العربي، ص 17.

التغيرات[1]؛ فلات حين مناص من ضرورة الجمع بين المصطلحين الحديث والتراثي لتقريب المفاهيم لدى المتلقي، ودفع توهم المغايرة التامة بين المصطلحين، وليس خلطًا بينهما، وأن المقصود من هذا توضيح أن ما كان يسمى قديمًا "ساكنًا" يطلق عليه حديثًا "صامتًا"؛ والدليل جواز تحركه بالحركات القصيرة والطويلة. والثالثة: حجته بأن الصامت يتميز بأنه وصف ذاتي للصوت ينطبق على المتحرك بنوعي الحركات، وغير المتحرك. أما تمييز الصوت بـ"الساكن" فهو خروج عن ميزته الذاتية إلى ميزة لاحقهِ[2]. وفي هذا الموضع ملحظ مهم سيرد فيما بعد - إن شاء الله -.

المحور الثاني: معالجة المسألة في متن الكتاب:

يبدأ الاستعمال الفعلي للتحديد الاصطلاحي مما عنونه بـ"الأصوات والمقاطع"؛ إذ بدا اختياره حاسمًا للمصطلحين المكافئين "الصوامت" و"الحركات"[3]، مبيّنًا الفوارق الفسيولوجية والوظيفية بينهما، وكذلك حجج تفضيل الأول على المصطلحين التراثيين "الساكن"، و "الحروف". وللبحث هنا ملحظان؛ الأول: أنه قد اعتمد على ما قدمه في (العربية الفصحى)؛ فلم يُعِدْ مدارسة تجنب المقترحين السابقين، استغناءً بما قدمه في ذلك الكتاب، وبالتبعية لم يكرر ما يتعلق بتأصيله بوصفه مصطلحًا معروضًا للتداول أمام الأصواتيين، ولم يتعرض لمن سبقه بالنقد، وإن بدا هذا النقد من طرف خفي في ترجيح قول بعضهم على قول البعض الآخر، كما سبق ذكره، وهذا يؤكد أن الإيجاز والبناء على ما سبق تقديمه أسلوب مميز له في عرض مثل هذه المسائل. والثاني: أنه لم يبد تفسيرًا لاختياره "الحركات" مكافئًا لـ"voyelle"، بعدما كان اختياره لـ"المصوّتات" في (العربية الفصحى)، ومن ثم أعرض عن ذكر أسباب اختياره دون سابق ترجيح، رغم أن (المنهج الصوتي) لاحق له، ولكنه تدارك هذا حينما أشار، فيما بعد، إلى تفضيل هذا الاختيار في (علم الأصوات)، واللافت في هذه المسألة أن هذا الكتاب كان الأجدر بمدارستها وتقييم المكافئات المقترحة، وتعليل ما يرجحه منها دون سواها، ولا سيما أنه عقيب لـ (العربية الفصحى)، وأنه كتاب قد خُطط له من قبل أن يخصصه لتقديم رؤية جديدة

(1) ينظر: د. عبد الصبور شاهين: المنهج الصوتي للبنية العربية رؤية جديدة في الصرف العربي، ص 184.

(2) ينظر: السابق، ص 26- 27.

(3) ينظر: السابق، ص 26- 33.

لعلم لصرف من منظور أصواتي حديث[1]، ولم يكن ثمة حافز تعجيل لإنجازه، كما سيبدو في (علم الأصوات)، ويؤكد هذا أن ما قرره في هذا الأخير بالتخلي عن المصوتات بديلًا لـ "الحركات"، قد أعلنه فيه رغم كونه ردفًا لـ (المنهج الصوتي)، فكيف به يلوم غيره على عدم نقد مقترحه وتقييمه، بعدما أخرجه هو من دائرة الاقتراح، مُقَدِّمًا غيره بديلا عنه؟!

ورغم ذلك التحديد المصطلحي، المشار إليه آنفًا، وأن مما يحمد له مراعاة ضوابط الاستعمال المصطلحية في جل صفحات الكتاب، ويؤكده استعمال مكافئ واحد مفردًا نحو: الصامت، والحركة. أو مجموعًا نحو: الصوامت، والحركات[2] - فإن التقصي الدقيق لاستعمال المصطلحين أو مكافئيهما في الكتاب يستلزم متابعة التحليل في المسائل التي تناولها، وفقًا لترتيبه لها؛ رصدًا لمواضع التذبذب والتردد في الاستعمال، أو الاتساق والثبات، وبيانه تفصيلا فيما يأتي:

1-أنه عندما أشار إلى أن (الصوامت) هي مخرجات الترميز العربية للأصوات[3]، جعلها المصطلح المختار، ووضعه بين قوسين، دون حاجة تركيبية أو دلالية؛ ليؤكد أنه المصطلح الصوتي الحديث البديل للمصطلح التراثي "الحروف"، وما لفت إلى هذا الملحظ أن حذف القوسين ومجيء المصطلح من دونهما لا يغير المعنى المقصود أو المفهوم، ويدعم هذا ما سبق أن أُشير إليه، بأنه اختار "الصوامت" بديلًا للمصطلح القديم "الحروف".

وكذلك عند استعماله المصطلح نفسه خلال مدارسته "الإعلال والإبدال" نلحظ استقرار استعمال "الصامت" كمكافئ لـ "consonne"؛ حيث بدا كسابقه، هكذا (الصوامت)، دون أن يكون تفسيرًا، كما كان يستعمله أحيانًا، فلو ذكره من دون القوسين لتم المعنى المقصود[4].

2-أنه عدل عما أقره من قبل، أو مال إلى ما يبدو مقاربًا من "ازدواجية المصطلح لمفهوم واحد"؛ إذ استعمل "الحروف" بدلًا من "الصوامت" خلال تحليله رأي ابن جني،

(1) ينظر: د. عبد الصبور شاهين: المنهج الصوتي للبنية العربية رؤية جديدة في الصرف العربي، ص 213.

(2) ينظر: السابق، على سبيل المثال، ص 42، 43، 45، 49، 53، 70، 80 ، 92، 133، 168.

(3) ينظر: السابق، ص 34.

(4) ينظر: السابق، ص 168.

في مسألة "موقع الحركة من الصامت"؛ حيث جمع بين الاثنين في تحليل مربك قائلًا: "ولا يمكن النطق بها . يقصد الحركة- منفصلة عن الحرف الصامت، وكذلك الصامت، غير أنه أصل..."[1]؛ حيث وصف "الحرف" بـ"الصامت"، ما يعني أنه لم يستغنِ عن المصطلح التراثي نهائيًّا، وأن المصطلح الحديث ليس بديلًا له، أو مكافئًا للمصطلح الصوتي الحديث؛ فنعتُ "الحرف" به يدل على أنه خصيصة من خصائصه، ثم استعمل "الصامت" مكافئًا منفردًا، ولو أنه استقر على ما اعتمده من قبل؛ لما تغير المعنى.

وكذلك يلحظ استبدال "الحروف" بـ "الصوامت" فيما عنونه بـ "أشكال المادة ووزنها"، قائلًا: "لا تتغير من صيغة لأخرى؛ لأنها حروف المادة الثابتة، و إنما الذي يتغير هو الحركات"[2]؛ حيث ذكر المصطلح المقابل "الحركات" بعده مباشرة، دون أن يستدعي ما اختاره من قبل مكافئًا.

وفيما أطلق عليه "الزيادة على البنية الأصلية، الزيادة لمعنى"[3]، يتجدد الملحظ على استعماله "أحرف" بدلًا من "الصوامت". وما استجد استعمال "أصول"، أيضا بدلًا من الثاني، ويبدو للبحث أن ما دفعه إلى استعمال هذا المقترح الجديد – هو معالجته لمسائل صرفية تراثية منهجًا واصطلاحًا ومفهومًا، قد سيطرت على الفكر العربي قرونًا متعددة؛ فطغت منظومتها المصطلحية ومفاهيمها على العقول والأذهان. وهذا يثبت صعوبة الانضباط الاصطلاحي أو اضطراب الترابط الاصطلاحي في المنظومة الواحدة أو العلم الواحد، إذا حدث فيه تداخل أو تعدد، وما يلحظ بشأن هذا المقترح الجديد أنه استغنى عنه واستعمل "صوامت المادة"، في موضع لاحق؛ ما يثبت إمكان استعمال المصطلحات الجديدة بمفاهيمها المستحدثة، ولكنها غلبة سلطان التراث على حداثة العهد، ويثبت هذا تأكيده أن المعارف التراثية كانت منطلقًا لمدارسته[4].

ومما يلحظ أن هذه السطوة التراثية تسطع في غير موضع؛ فحينا يستعمل "الفتحة الطويلة" معطوفة على "الألف الممدودة"، أو على "الألف المقصورة"، أو متبوعة بـ"(ألف)". وحينًا آخر يستعمل "الكسرة الطويلة" معطوفة على "الياء المدية"؛ إمعانًا في توضيح المصطلح، وإن كان هذا دالًّا على تعدد المصطلح لمفهوم واحد، وما ينبني عليه من

(1) ينظر: د. عبد الصبور شاهين: المنهج الصوتي للبنية العربية رؤية جديدة في الصرف العربي، ص 35.

(2) ينظر: السابق، ص 46.

(3) ينظر: السابق، ص 67.

(4) ينظر: السابق، ص 169، 137.

اضطراب وتداخل في المصطلحات، وبالتبعية تنتفي نزعة التجديد التي بني عليها الكتاب، ويؤكد عدم الاستقرار في هذا الجانب أن يفسر "(ياء المد)" بـ "كسرة طويلة"[1] ، وأحسب أن حداثة هذه التجربة العلمية والتعليمية هي التي اجتذبته إلى التماسِّ مع حيز التداخل والتعدد؛ فقد كان مبتغاها تبديل الرؤية إلى علم الصرف لتكون من منظور أصواتي حديث، وإن لم تكن ،كما أشار، هي اللبنة الأولى، إلا أنها تعد باكورة هذه النظرة التجديدية في علم الصرف منهجًا وتحليلًا[2].

وقد عاد إلى ما علل عدم مكافأته للمفهوم الحديث؛ فاستعمل "حرف واحد" متبوعًا بـ "(ص)" التي يبدو أنها اختصارًا لـ "صامت"، ولم يكن ثمة تغير في المعنى إذا ذكر "صامت" فقط، وكذلك استعمل "الساكن"، رغم أنه عندما رجح "الصامت"؛ جعل "الصامت غير المتحرك" مرادفا لـ "الساكن"[3].

ويبدو، من وجهة نظر البحث، أن ما أوجب عنده التعدد والجمع بين المصطلحات قديمها وحديثها عاملان؛ أولهما: أن التمازج قائم بين علمين لكل منهما منظومة متكاملة لها مقوماتها، ومنهجها ومصطلحاتها، ومفاهيمها... إلخ. وثانيهما: محاولة الحفاظ على ذهن المتلقي المطبوع على تلك المصطلحات والمفاهيم التراثية؛ لئلا يتفلت منه زمامه، ويتحول منها إلى التحليل الصوتي الحديث؛ فتتم المقاربة المبتغاة. وكثيرًا ما كان يلجئه التفسير والتوضيح إلى هذا الجمع، كما فسر "الساكن" في التعريف الصرفي لصيغة منتهى الجموع قائلًا : "أي: حركة طويلة بِلُغَةِ التحليل"[4]. وقد يكتفي بالمصطلح التراثي وحده، دون تفسير أو تحليل، كما أوضح في كيفية التصغير؛ مستعملًا "الحرف" و"ياء ساكنة" بدلًا من "الصامت"، و"حركة طويلة" أو "كسرة طويلة"[5].

كما يلحظ، عندما أشار إلى "تصغير الترخيم"، فراره من استعمال المصطلح المكافئ "الصامت"، والمقترح "الحرف" أو أي مقترح آخر مما سبق استعماله له؛ فإذا به يستعمل

(1) ينظر: د. عبد الصبور شاهين: المنهج الصوتي للبنية العربية رؤية جديدة في الصرف العربي، ص 124-127.

(2) ينظر: السابق، ص15- 16.

(3) ينظر: السابق، ص 27، 98.

(4) ينظر: السابق، ص 141.

(5) ينظر: السابق، ص 143، 145.

مقترحًا جديدًا للتعبير عنه هو "الزائد"[1]، وأزعم أنه لو استعمل أحدها لكفاه إضافة استعمال هذا الجديد، وأن هذا المقترح قد برزت صورته نتيجة السطوة التراثية على مدارسة المسائل الصرفية في الكتاب، خاصة أنه لم يتبعها بتحليل أصواتي، يتيح له استدراك مثل هذا المقترح.

والملحظ في تناوله لـ "النسب" يؤكد ما سبق أن قيل في تعلق التردد بمدارسة المسائل التراثية قبل تحليلها؛ حيث استعمل، وفق ترتيبه: "أحرف" و "حرف" و"الحروف" بدلًا من "الصامت" أو "الصوامت"، وكذلك استعمل "أصوات اللين"، و"حرف لين طويل" مكافئًا لـ "voyelle"، ولكنه يستأنف استعمال "الصامت" مجددًا، دون أن يجمعه مع غيره، أو يفسر أحدهما بالآخر[2]، وفي استعمال "حرف لين طويل" المشار إليه ملحظ، يبدو في مزجه بين المصطلح التراثي "حرف لين"، والوصف بـ"طويل" التي يوصف بها المصطلح "الحركة" في أحد قسميها، فَلِمَ لم يستعمل المصطلح الأصواتي "الحركة الطويلة" كاملًا؟ لعل هذا ما يعيد إلى الذهن ما أُقِرَّ من قبل في مثلها، ولكن في صورة جديدة.

3-أنه عدل عما أقره من قبل بصورة أخرى، يمكن تسميتها بـ"ازدواجية المصطلح وتعدد المفهوم"؛ ففي "إمكانات المقطع، وبنية الكلمة، والتصغير، وتتابع أصوات اللين في المصغر" وما تبعها من مسائل[3]؛ حيث بدت هذه الازدواجية والتعددية معًا، عندما استعمل "الأحرف"و"الحرف الصحيح"و"الصحيح" بدلًا من "الصوامت"، واستعمل "الحروف" التي كانت مكافئا مقترحا لـ"consonne" استعمالًا تراثيًا مغايرًا لمفهوم الأول؛ حيث ذكرها مجردة من وصفها التراثي الدال على المعنى الذي يقصده، وهو "حروف المعاني"[4]، وليس "حروف المباني"، وأحسبه قد اتبع نهج النحاة ومنهم ابن هشام في هذه

(1) ينظر: د. عبد الصبور شاهين: المنهج الصوتي للبنية العربية، ص 158.

(2) ينظر: السابق، ص 160 – 164

(3) ينظر: السابق، ص 51- 52، 143، 146، 151، 156- 158.

(4) استعمل الزجاجي (حروف المعاني) عنوانًا لمصنَّف له، تحقيق: د. علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، 1406هـ- 1986م. وممن تبعه في هذا أحمد بن عبد النور المالقي في: (رصف المباني في شرح حروف المعاني)، تحقيق: أ.د. أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، الطبعة الثالثة، 1423هـ- 2002، ينظر: ص 101.

التسمية[1]، ثم يعود ثانية إلى الاستعمال الموحد لـ "الصوامت"، و"الحركات". ثم يطرأ استعمال جديد، يستوجب إبداء ما لوحظ فيه، مفاده أنه استعمل "أحرف صحاح" و "صحيحين" بدلًا من "الصامت" ووتصريفاته، وللبحث هنا ملحظ مهم؛ إذ سبقت الإشارة إلى تأثره باختيار الدكتور تمام لهذا المقترح[2]، وما يزيد الاستعمال تباينًا تعبيره عن بنية الاسم والفعل المجردة، بـ "الصوامت" للأول، بـ "الأحرف" للثاني[3].

4-أن التداخل - إن جازت تسميته بهذا - في الاستعمال الاصطلاحي يبدو أحيانًا في صورة جامعة بين استعمال مصطلح أصواتي حديث لأحدهما، وتراثي للآخر؛ ففي سياق حديثه عن تصغير الاسم المختوم بألف، يذكر المسبوقة بـ "صامت"، والمسبوقة بـ "صوت لين طويل"، وفي موضع لاحق يلقبه بـ "حرف لين"[4]، واللافت أيضًا أنه قد عدل عما اختاره آنفًا؛ حيث جعل "أصوات المد حركات"، وأكده لاحقًا[5]؛ فاستعمل في عنوان فرعي للتصغير، "أصوات اللين" مكافئًا مقترحًا لـ "voyelle"، والمسبوق إليه من الدكتور علي عبد الواحد وافي[6] ، والدكتور إبراهيم أنيس في (الأصوات اللغوية)[7].

ويُلحظ أنه عند تحليله الأصواتي لما سبق، رجع إلى استعمال "الحركة" وما يتفرع منها "الحركة الطويلة"، بعد ما أصاب عرضه السابق لبعض المسائل الصرفية السابقة، وما اعتراها من تداخل اصطلاحي[8].

وبعد ما بدا آنفًا مما يمكن وصفه بمواضع التداخل الاصطلاحي – نجده يؤسس مبدأً منهجيًّا لمدارسته المسائل الصرفية، جاعلًا منطلقه تراثيًّا؛ كي تصير موضوعية[9] ، وللبحث سؤال مهم في هذا الموضع؛ لماذا لم يُثبت هذا المبدأ في بداية الكتاب؛ ليكون

(1) ينظر: ابن هشام الأنصاري: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق: د. مازن المبارك وآخرين، دار الفكر، دمشق، الطبعة الأولى، 1384 هـ – 1964 م، ص 1/ 19، 2/ 489.

(2) ينظر من البحث: ص 70 .

(3) ينظر د. عبد الصبور شاهين: المنهج الصوتي للبنية العربية رؤية جديدة في الصرف العربي، ص 52.

(4) ينظر: السابق، ص 148-151.

(5) ينظر: السابق، ص 32، 170.

(6) ينظر: د. علي عبد الواحد وافي: علم اللغة، على سبيل المثال، ص298، 301- 302.

(7) ينظر: د. إبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية، على سبيل المثال، ص150، 255.

(8) ينظر: د. عبد الصبور شاهين: المنهج الصوتي للبنية العربية رؤية جديدة في الصرف العربي، ص 154- 165.

(9) ينظر: السابق، ص 169.

مرتكزا أساسيًّا يشمل جميع مسائله؟

ولا يُرى عوج ولا أمت فيما لحق هذا المبدأ؛ فيُرى في ص: 170 مستهلًّا بـ "أصوات المد" ثم يعدها "حركات طويلة"، وفي مسألة تالية، ص: 172، أوردهما هكذا "أصوات المد (حركات طويلة)"، وكأنه بهذا الأسلوب يتبع نهج من يضطر إلى ذكر المصطلح الأجنبي بجانب المكافئ العربي؛ لئلا يثير خلطًا ولا إرباكًا لدى المتلقي، من كثرة ما يجد من مكافئات عربية للمصطلح الواحد. ولكن نلحظ فيما يليه الآتي:

1- أنه يكتفي بالمصطلح التراثي "أصوات المد" عند خلاصة تحليله، ووصوله إلى ما مؤداه فصل الهمزة عن أصوات الحركات الطويلة، والعلة[1].

2-أنه ترك ما أقره؛ حيث قال:" كانوا قد نصوا على أنه لا يبدأ بصامت"[2]؛ أي "الساكن"، وهم لم يستعملوه مصطلحًا دالًا عليه، رغم أنه قد عده فيما قبل شاملًا للمتحرك وغير المتحرك؛ فيترتب عليه قصر مفهومه على قسم واحد دون الآخر.

3-أنه استعمل "الساكنة" بمعنى غير المتحركة في تحليله لمقولة القدامى فيما عنونه بـ "قاعدة خاصة بالواو"[3]، ويلاحظ أنه يستخدمه بمفهومه التراثي كثيرًا كما في ص 187، 191، 196، وهو ما يُحدث ازدواجًا في مفهوم "الساكن" أيفيد "الصامت" بقسميه، أم يفيد غير المتحرك فقط؟

4-أنه في (إبدال الواو والياء ألفا) جعل "(الفتحة)" عقب "الحركة"، ويترتب على هذا فهم أن "الفتحة" مرادف أو مشارِك لفظي لـ "الحركة"، رغم أنها، كما سبق أن أشار أحد أنواع الحركات القصيرة، ولكن ما أثار الخلط أنه يتبع هذا الأسلوب عند محاولة إزالة لبس عن مصطلح تراثي فيعيّن مقصوده الحديث، بهذه الصورة، أو بعكسها[4].

5-أنه بعدما بسط رأي القدماء، وأخذ في التحليل أعقب "الساكن بـ "(الصامت)"، دونما اقتضاء تركيبي، أو دلالي؛ ولو أنه اكتفى بذكر "الصامت"، أو قال

(1) ينظر: د. عبد الصبور شاهين: المنهج الصوتي للبنية العربية رؤية جديدة في الصرف العربي، ص 172.

(2) ينظر: السابق، ص 174.

(3) ينظر: السابق، ص 178.

(4) ينظر: السابق، ص 192.

"الصامت غير المتحرك"[1].

6- أنه استعمل "أصوات اللين" للدلالة على نوعين من الأصوات "حرفي العلة" و"الحركات بنوعيها"، عندما عد اجتماع "واو وحركة، أو ياء وحركة – قصيرة في الحالتين، فتسقط الواو أو الياء وتطول الحركة ... اللغة تكره أن تتابع أصوات اللين"[2]، وقد سبقت الإشارة إلى استعماله نفس المصطلح بديلًا عن "الحركات"[3].

7-أنه في ص: 200، أعاد استعمال "أصول الكلمة" بدلًا من "صوامت المادة"، المذكورة آنفًا[4]، ولكن هذه المرة في التحليل، وكان ينبغي أن يستعمل المكافئ الحديث؛ ليكون التحليل موضوعيًّا.

8-أنه استعمل "الصوت" بمعنى "الصامت"، وهو في هذا يستعمل العام في الدلالة على الخاص[5]، لكن بلا حاجة إلى هذا؛ إذ سبق أن وضع مصطلحًا للمفهوم الذي يدل عليه هذا السياق.

## المبحث الثالث:

## معالجة الدكتور شاهين للمصطلحين "Consonne"، و"Voyelle" في (علم الأصوات):

لقد سبق أن أثرى الدكتور شاهين المكتبة العربية في مجال الدرس الصوتي بكتاب (العربية الفصحى)، ويعد هذا الكتاب إيداعه الثاني في هذا الإطار (الترجمة)، ويبين من العنوان أن مؤلفه يعرض من خلاله قضايا علم الأصوات العامة؛ فيكون موضعه في المكتبة العربية ضمن فئة كتب الدرس الصوتي التي تضم المؤلفات والمترجمات التي سبقه بها الكثير من اللغويين العرب، أمثال: الدكتور إبراهيم أنيس، والدكتور محمود السعران، والدكتور كمال بشر، والدكتور أحمد مختار عمر، وغيرهم ممن تبعهم في مدارسة هذا الحقل اللغوي. وقد استهله الدكتور شاهين بالمقدمة التي أوضحت قدر مؤلفه اللغوي السويدي، وقيمة الكتاب العلمية التي بها صار فاضلًا على غيره، من وجهة

(1) ينظر: د. عبد الصبور شاهين: المنهج الصوتي للبنية العربية رؤية جديدة في الصرف العربي، ص 195.

(2) السابق، ص 198- 199.

(3) ينظر من البحث: ص 98- 99.

(4) ينظر د. عبد الصبور شاهين: المنهج الصوتي للبنية العربية رؤية جديدة في الصرف العربي، ص30.

(5) ينظر: السابق، ص 206 – 210، 212.

نظره؛ فكان الأنسب لبذل الجهد في ترجمته، ومما يزيد قيمة هذا الكتاب أن الدكتور شاهين اتخذه معرضًا لمعالجة المسائل الصوتية العربية، وإن كان هذا مهمًّا؛ فالأهم هو اتخاذه منطلقًا لإعادة النظر ودراسة المسائل اللغوية المرتبطة بهذا الحقل اللغوي، ولا سيما الصرف، وهو ما يهم البحث، ويثبت الترابط المعرفي بين (علم الأصوات) و(المنهج الصوتي).

تبين مما ورد آنفًا أنه قد استعان بجهود أسلافه وشيوخه ممن أدلوا بدلائهم في الدرس الصوتي، كما بدا جليًّا تقييمه الشخصي لسابق إنتاجه العلمي (العربية الفصحى)؛ إذ وضحت أمامه المقترحات أو مشاريع المصطلحات التي قُدمت ممن سبقه، أو منه هو؛ فكان عرضه لإشكالية ترجمتهما مقتضبة تشير إلى حسم هذه المسألة، و أنه قد اتخذ قراره وحدد وجهته صوب تأكيد اختياره السابق لـ "الصامت"، واستبدال "الحركة" بـ"مصوت".

وتبدو المعالجة متكاملة رغم انفصال الموضعين - من خلال محورين؛ الأول: "ثبت المصطلحات" الوارد في نهاية الكتاب، والذي جعله مزدوج اللسان، بين الفرنسية والعربية، والثاني: معالجة المسألة في متن الكتاب، وبيان هذا على النحو الآتي:

المحور الأول: "ثبت المصطلحات"، وفيه خلاصة ما و افق غيره من مصطلحات، وتعد مجازًا الصورة الموحدة للمصطلح عنده؛ لذا عنون هذا المسرد بـ "ثبت المصطلحات"، وكأنهما مكسوان بثوب الإجماع من قِبَلِ أصحاب الدراسات الصوتية، وليس مستغربًا أن يستعمل هذا العنوان بعدما كان يعتمد "الساكن، والصائت، والمصوت" مصطلحات خالصة، ويلحظ من هذا ما يأتي:

أ- أن الدكتور شاهين يتسامح في إلباس "الكلمة" ثوب "المصطلح" لمجرد المجيء عند أحدهم مكافئًا للمصطلح الأجنبي، وهي درجة لا تبلغها الكلمة إلا بعد الولوج في معترك الاستعمال والتداول بين أهل التخصص، والإجماع عليها إن حازت قبولهم.

ب-أنه لم يخلط فيه بين المصطلح المعتد به في الكتاب وغيره المتروك؛ حيث جعل "صامت (صوامت)" مكافئًا لـ "Consonne (s)". و"حركة (حركات)" مكافئًا لـ "Voyelle"، كما جعل "مصوتات (حركات)" مكافئًا لـ"Sonnete "، وللبحث عليها ملحظ سيرد فيما بعد - إن شاء الله -.

ج - أنه لم يحدد الصفحات المذكور فيها هذه المصطلحات تفصيلًا، حذاء كل مصطلح ومكافئه، ولا سيما أنه قد فعل هذا في "دليل الأشكال الإيضاحية" الملحق بالكتاب نفسه، كما سبق أن أدرج في (العربية الفصحى) ملاحق؛ منها ما يختص بالصيغ

الصرفية وأرقام الصفحات المذكورة بها. كما يلحظ إعادة استعمال المصطلح المتروك "مصوتات" مكافئًا لـ "Sonnete "، الذي سبق أن تخلى عنه، ولا مشاحة في هذا، ولكن اللافت للنظر فيه أمران؛ أولهما: أنه قد قرن بينه وبين "حركات" ترجمة للمصطلح الأجنبي، وفي هذا خروج عن منهجه في اختيار مكافئ واحد للمصطلح المصدر، كما سبق أن أشرت، أما الثاني: فهو إثارة الاضطراب بين المصطلحين، ولا سيما أن مصطلح "حركات" قد سبق تخصيصه لـ "Voyelle"؛ فهل هذا التداخل أساسه ترادف الكلمتين الأجنبيتين "Voyelle" و "Sonnete " في اللغة المصدر، أم التداخل في مفهوم كل منهما سواء أكان في لغة المصدر أم في اللغة الهدف؟ أم كان السبب أن "الحركات" ذُكرت بوصفها شارحة لـ "مصوتات"، دون المفهوم الاصطلاحي؟ وسيبين هذا من خلال المحور الثاني –إن شاء الله-.

وتجدر الإشارة إلى تلك المقاربة بين الدكتور شاهين والدكتور السعران من جهة تحديد مكافئ واحد للمقابلين الأجنبيين[1]، ومثلهما الدكتور عبد الرحمن أيوب[2]؛ فلا تعدد في المكافئات مثلما الحال عند بعضهم، ومنهم الدكتور أحمد مختار عمر[3].

**المحور الثاني: المعالجة في متن الكتاب:**

سبق أن نبه الدكتور شاهين، فيما ذكره في الهامش، عند تحديد المصطلحات التي سيستعملها في المتن – على نفي الاضطراب فيما بين "الحركة" المكافئة لـ "Voyelle" بوصفها مصطلحًا صوتيًّا، و"الحركة" المكافئة لـ "Movement"، واستند إلى ما يقدمه السياق من قيم دلالية لتحديد المعنى المقصود منهما، كل على حدة، ومن ذلك، على سبيل المثال لا الحصر، ما ذكره دالًّا على معنى الثانية قائلًا: " أما إذا نسقت حركة إغلاق المجرى الفموي.... فإن ذلك يجعلنا نحصل على نموذج آخر"[4].

ذكر الدكتور شاهين، فيما سبق، أنه سيضمن هذا الكتاب بعض دراساته

---

(1) د. محمود السعران: علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، ص 357، 379.

(2) اقتصر في الاستعمال على "الساكن" و "الحركة". ينظر: د. عبد الرحمن أيوب: أصوات اللغة، مطبعة الكيلاني، الطبعة الثانية، 1968م. ص 140 – 141.

(3) ينظر: ماريو باي: أسس علم اللغة، ترجمة د. أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الثامنة، 1419 هـ – 1998 م، ص275، 283، 285.

(4) برتيل مالمبرج: علم الأصوات، تعريب ودراسة: د. عبد الصبور شاهين، ص 92. وينظر كذلك ص216، 231.

الصوتية المتعلقة باللغة العربية والتي تنبني على ما يقدمه هذا الكتاب من مسائل صوتية، ومنها مسألة "الازدواج وأصوات العلة"[1]، ومما يلحظ فيها ما أثير من تباين في المصطلح؛ ففي البداية استعمل المصطلح التراثي "أصوات العلة" الدالة على: (الألف، والواو، والياء)، ثم قال بعدها" (وهي الحركات الطويلة)"، ما يوحي بأن الأول أساسي، والثاني المصطلح الحديث يوضع بين قوسين للشرح والتذكير به فقط، وإن كان المفترض أن يبدأ به ويُثَنّي بالتراثي؛ لتستوفي الدراسات الصوتية المتعلقة باللغة العربية الغرض الذي وضعت له في متن الكتاب، ثم يعقب على صوتي العلة (الواو، الياء) قائلًا: "... أنهما لايسلكان مسلك الحروف الصحيحة... كما في كَتَبَ ، فلكل صامت من هذه الصوامت استقلاله عن حركته، فتحة أو كسرة أو ضمة ..."[2]. وهنا ملحظان؛ الأول: أنه قد بدأ بـ "الحروف الصحيحة" دون "الصوامت" التي استعملها عند تحليله الفعل "كتب"، وهو ما يكشف عن التردد في استعمال المصطلح، وما يتبعه من التعدد؛ فيتناول المصطلح التراثي ليستعمله، وهو لم يذكره من قبل مكافئًا العربية لـ "consonne"، في حين أنه مختار عند غيره ممن سبقه[3] ، ثم يستعمل الحديث مرة أخرى، وأحسب أن ما يثبت هذا التردد؛ فضلًا عما سبق، أنه لم يستعمل المصطلحين متتابعين، كأن يكون المصطلح الحديث سابقا يتبعه التراثي بين قوسين، ولكن استعمال كل منهما على حدة يومئ إلى أن ذكر أحدهما كفيل بالدلالة على المقصود وإن كان منفصلا عن الآخر، دون التنبيه على أن كلًّا منهما له المفهوم الخاص به، كل في حقله اللساني. أما الثاني فقد قصر مفهوم "الحركة" على (الفتحة أو الكسرة أو الضمة)، دون أن يذكر أنها قسيم لـ "الحركات الطويلة" التي ذكرها آنفًا.

ورد، فيما سبق، أن استعمال "الحركة" مكافئًا للمصطلح الأجنبي يحدث لبسًا واضطرابًا، مقتضاه إكساب مصطلح تراثي مفهومًا حديثًا زائدًا عن مفهومه القديم، ولا سيما أن الرصيد المصطلحي التراثي قد منح مقترحًا مستقلًّا نفس المفهوم؛ فيخمد هذا التباين والتردد. كما سبق أن نوهت بأن ملحظًا سيرد على ما ورد في "ثبت المصطلحات"؛ إذ جعل "مصوتات (حركات)" مكافئًا لـ "Sonnete" ، وتأكيده على هذه

(1) ينظر: برتيل مالمبرج: علم الأصوات، تعريب ودراسة: د. عبد الصبور شاهين، ص 80 – 83.

(2) السابق، ص 80.

(3) ينظر: د. تمام حسان: مناهج البحث في اللغة، ص 113.

التسوية بين المصطلحين بقوله: "أُطْلِقَ على الحركات أيضا مُصَوّتات "Sonettes"[4] ، وما يثيره هذا وذاك من المزيد من التردد والاضطراب؛ فهل "Voyelle" مرادف لـ "Sonettes" في اللغة المصدر؟ وإذا كان الأمر كذلك فلمَ لم يكتف بمكافئ واحد لهما، وليكن "الحركة" الذي حدده من قبل؟ وإن لم يكونا مترادفين في اللغة المصدر؛ فما الداعي لاستعمال "الحركة" بديلًا اصطلاحيًّا في "ثبت المصطلحات"، خاصة أنها وضعت بين قوسين؛ ما يدل على ثانويتها؟! ولمَ لمْ يكتف بـ"مصوت" مكافئًا لـ "sonettes"؟

حري بالبحث أن يجيب بداية بأن "Sonettes" لم يرد إلا في الموضع المذكور قبلُ، ولعل هذه التسوية البادية في المتن قد حاول د. شاهين تقليل درجتها في "ثبت المصطلحات" بأن جعل "الحركة" ثانوية، و"المصوت" هو المكافئ الرئيس، وأزعم عدم الحاجة إليه، ولا سيما أنه التزم بمكافئ واحد لكل مصطلح أجنبي. وإن كان مبعث هذه التسوية بينهما هو الترادف في لغة المصدر؛ فإنه يعد إسرافًا اصطلاحيًّا لا طائل من ورائه، ويؤخذ على المؤلف السويدي، وحال افتراضه فلا مناص من الإقرار بإشكاليته للمترجم ولمتلقي العمل مترجمًا معًا؛ فالأول استعمل مقترحين لمفهوم واحد دونما حاجة ضرورية توجب هذا التعدد، والثاني يلتبس عليه بتداخل مصطلح رئيس مكافئ بديلًا لآخر رئيس لمصطلح آخر[1]، وفي حال افتراض ترادف واشتراك مصطلحي اللغة المصدر في المفهوم؛ فلا يكون لأحدهما مزية عن الآخر إلا واشترك معه فيها، فلا يتفاوتان في الدرجة[2].

وإن كان الأقرب إلى هذه الإجابة تخلصا من اتهام المؤلف بالتقصير، والدكتور شاهين بالتردد في الترجمة - أن المقترح السابق "المصوت"، الذي سبق أن تخلى عنه مبديا أسبابه – ما زال فارضا سطوته عليه؛ فما لبث أن استعمله مجددا بعدما وجد ضالته

(4) برتيل مالمبرج: علم الأصوات، تعريب ودراسة: د. عبد الصبور شاهين، ص 155.

(1) ينظر: د. علي القاسمي: علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، ص 233 - 234.

(2) "الترادف ... هو توارد لفظين مفردين أو ألفاظ على معنى واحد من جهة واحدة..." محمد علي التهانوي: موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، ص: 1/ 406. وينظر: أبو حامد الغزالي، معيار العلم في المنطق، شرحه: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى،1410 هـ - 1990 م، ص 52- 53. وللمزيد عن أسباب انتشار ظاهرة الترادف الاصطلاحي، ينظر: د. محمد حلمي هليل: دراسة تقويمية لحصيلة المصطلح اللساني في الوطن العربي، ص 313 - 316.

في إطلاق "Sonettes" على "الحركات" من منطلق كون "التصويت" خصيصة من خصائص الحركة، ولا حرج في إعادة إحيائه في ثوب جديد، ولا سيما أنه قد ورد في إطار توضيح المفهوم الوظيفي للمقطع في عمل مترجم سابق له[1]، وأن هذا التشارك بين مصطلحين أجنبيين في المكافئ العربي، والتداخل بين مكافئين عربيين، لأحدهما مفهومه الخاص، مسوغه التشارك بين المصطلحين في لغة المصدر، وقدرة المترجم على فك هذا التشارك بوضع المكافئ الرئيس المناسب، ومن ثم كان المكافئ الثانوي دليلًا على التشارك من جهة، ومأخذًا من جهة أخرى؛ لاستعمال مصطلحين لمفهوم واحد.

ولا يفوت البحث الإشارة إلى أنه في موضع لاحق من الكتاب، ذكر أن ما أورده آنفًا إنما هو تعريف للحركات[2]؛ فإذا كانت الحركات وفق هذا التصور"مصوتات لأنها قادرة على التصويت دون الاعتماد على شيء آخر"[3]؛ فإن "مصوتات" وفق هذا التعريف اشتملت على "الفصل" بينها وبين "الصامت" الذي "لا يصوت مع شيء آخر، وهو الذي لا يصوت وحده"[4]، والمميز الذاتي لها عن قسيمها الأصواتي الآخر[5].

ونخلص من هذا أنه قد اعتمد مكافئًا واحدًا لـ "Voyelle"؛ سواء في "ثبت المصطلحات" أو في المتن، وأن ما بدا من تردد في ترجمة "Sonettes" كان مقيَّدًا بالمكافئ الرئيس، وأن المقترح الثانوي حالئذٍ فاقد شرط الاضطرار المذكور آنفًا، ولا سيما أن الثاني اصطلاحيًّا يعد خصيصة من خصائص الأول، أو مميزًا ذاتيًّا له. ويزيد هذا يقينا أن "Consonne" و"Voyelle" قد شاع استعمالهما لدى جل اللسانيين الغربيين[6].

## الخاتمة

لم يكن الدكتور عبد الصبور شاهين معنيًّا بتأصيل المكافئ الاصطلاحي الذي يؤثره

(1) ينظر هنري فليش: العربية الفصحى دراسة في البناء اللغوي، تعريب وتحقيق وتقديم: د. عبد الصبور شاهين، ص 26.

(2) ينظر: برتيل مالمبرج: علم الأصوات، تعريب ودراسة: د. عبد الصبور شاهين، ص 156.

(3) ينظر: السابق، ص 155.

(4) ينظر: السابق، ص: 155.

(5) ينظر: أبو حامد الغزالي: معيار العلم في المنطق، شرحه: أحمد شمس الدين، ص 50. ومحمد علي التهانوي: موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، ص 1/ 482.

(6) ينظر: د. سمير شريف إستيتية: الأصوات اللغوية رؤية عضوية ونطقية وفيزيائية، ص 204– 205.

على غيره من المصطلحات الأخرى المستعملة عند غيره من اللسانيين العرب؛ حيث إنه قد بدا أنه يعتمد في هذه المسألة أسلوب البناء على ما سبق تقديمه.

وكان ممن يفضلون استعمال مصطلح واحد مكافئ، ومَثله في هذا مثل الدكتور السعران، والدكتورعبد الرحمن أيوب؛ خاصة في المواضع التي تفرض اعتماد المصطلح المكافئ للغربي كما في "تحديد المصطلحات" في الكتاب الأول، أو في "ثبت المصطلحات" في الكتاب الثاني؛ فكان "الصامت" مكافئًا لـ"Consonne"، و"الحركة" مكافئًا لـ"voyelle". أما في المواضع التي اقتضت التوضيح والشرح؛ فقد كان في بعض الأحيان يستعمل كلمات شارحة، هي نفسها مصطلحات في حقلها العلمي ولغتها الخاصة، ولكنه استعملها بوصفها دالة معجمية شارحة، وليست بديلًا للمكافئين اللذين استقرعلى استعمالهما، كما اتضح في (المنهج الصوتي).

كما كان كغيره من المترجمين يُضطر إلى ذكر المصطلح الأجنبي بجانب المكافئ العربي؛ فيتحدد المصطلح المنقول من اللغة المصدر ومكافئه في اللغة الهدف؛ لئلا يثير خلطًا ولا إرباكًا لدى المتلقي.

وحين يريد البحث استخلاص نتائج دراسته لهذين المصطلحين، ومدى الاتساق في استعمالهما، ينبغي أن يُعنى بمعيار الزمن المتمثل في فترة تأليف كل من الكتابين مادة الدراسة، وسبب التأليف أو الترجمة، واللذان ينعكسان على الاتساق في الاستعمال المصطلحي والمفهومي، وبيان هذا على النحو الآتي:

أولًا: (المنهج الصوتي للبنية العربية): استغنى فيه المؤلف عن "ثبت المصطلحات"، وحل محله ما يبدو مقاربًا له وعنونه بـ"تحديد المصلحات"، واكتفى فيه بالمكافئ العربي لـ "الصامت"، و"الحركة"، دون ذكر المصطلحين الغربيين؛ فكان هذا تصريحًا باستقراره على اختياروتوحيد المكافئ العربي.

ويبدو أن طبيعة الدرس الصرفي، في ظني، قد فرضت عليه صعوبات بدت في استعمال بعض المصطلحات التراثية مع المصطلحين محل اهتمام البحث؛ لأن مبتغاه من الكتاب تدريس "الصرف" من منطلق أصواتي حديث؛ إذ كان هذا وسيلة لتقريب المفاهيم لدى المتلقي، وليس خلطًا بين المصطلحات، ودفع توهم المغايرة التامة بين المصطلحين، والتي تثار في ذهن المتعلم، وأن مقصده توضيح أن ما كان يسمى "ساكنًا" يطلق عليه حديثًا "صامتًا"، مع مراعاة تغير التصور والمفهوم لكلا المصطلحين؛ ليزداد الأمر وضوحًا بأن الصامت يتميز بأنه وصف ذاتي للصوت، ينطبق على المتحرك بنوعي الحركات، وغير المتحرك؛ أما تميز الصوت بـ"الساكن" فهو خروج عن ميزته الذاتية إلى

ميزة لاحقهِ.

وفي متن الكتاب كان اختياره حاسمًا للمصطلحين المكافئين "الصوامت" و"الحركات"، مبيّنًا الفوارق الفسيولوجية والوظيفية بينهما، وكذلك حجج ترجيح الأول على المصطلحين التراثيين "الساكن"، و "الحروف"، وقد راعى ضوابط الاستعمال المصطلحية في جل صفحات الكتاب، ويؤكده استعمال مكافئ واحد مفردًا نحو: الصامت، والحركة. أو مجموعًا نحو: الصوامت، والحركات.

أما ما بدا من استقصاء استعمال المصطلحين؛ فيؤكد مراعاته المائز المفهومي بين ما رجحه وما يبدو مقاربا من التراث؛ حيث وصف "الحرف" بـ"الصامت"، وهذا يدل على أنه لم يستغنِ عن المصطلح التراثي نهائيًّا، وأن المصطلح الحديث ليس بديلًا له، وليس التراثي مكافئا للمصطلح الصوتي الحديث؛ فنعتُ "الحرف" به يدل على أنه خصيصة من خصائصه، ثم استعمل "الصامت" مكافئا منفردًا؛ للدلالة على أحرف العربية، ولو أنه استقر على ما اعتمده من قبل؛ لما تغير المعنى. كما "الحروف" بـ "الصوامت" فيما عنونه بـ"أشكال المادة ووزنها"

وتجدد الأمر مع غير "الحروف؛ فنجده استعمل "أصول" شارحة لـ "الصوامت"، واستعمل "حرف واحد" متبوعًا بـ"(ص)" التي يبدو أنها اختصارًا لـ "صامت"، واستعمل مقترحًا جديدًا للتعبير عنه هو "الزائد"، كما طرأ استعمال جديد لديه هو "أحرف صحاح" و "صحيحين" بدلًا من "الصامت" ومشتقاته، واستعمل "الصوت" بمعنى "الصامت".

وقد ظهر التباين في استعمال مصطلح "الصامت" عند تعبيره عن بنية الاسم والفعل المجردة، بـ"الصوامت" للأول، بـ"الأحرف" للثاني، كما لم يستعمل "الحركات"، وهي المكافئ الراجح عنده للحركات القصيرة والطويلة، واستعمل "أصوات اللين" مكافئًا مقترحًا شارحًا لـ"voyelles".

واستعمل "الحروف" التي كانت مقترحا شارحا للمكافئ الرئيس لـ "consonne" استعمالًا تراثيًا مغايرًا لمفهوم الأول؛ حيث ذكرها مجردة من وصفها التراثي الدال على المعنى الذي يقصده، وهو "حروف المعاني" وليس "حروف المباني".

ومما يثير عدم الاتساق قوله:" كانوا قد نصوا على أنه لا يبدأ بصامت"؛ أي "الساكن"، وهم لم يستعملوه مصطلحًا دالًا عليه، رغم أنه قد عده فيما قبل شاملًا المتحرك وغير المتحرك؛ فيترتب عليه قصر مفهومه على قسم واحد دون الآخر. وفي موضع آخر يستعمل "الساكنة" بمعنى غير المتحركة في تحليله لمقولة القدامى فيما عنونه بـ

"قاعدة خاصة بالواو".

واستعمال "أصوات اللين" للدلالة على نوعين من الأصوات "حرفي العلة" و"الحركات بنوعيها"، أو يجعل "(الفتحة)" عقب "الحركة". ويترتب على هذا فهم أن "الفتحة" مرادف أو مشارِك لفظي لـ "الحركة"، رغم أنها، كما سبق أن أشار أحد أنواع الحركات القصيرة، ولكن ما أثار الخلط أنه يتبع هذا الأسلوب عند محاولة إزالة لبس عن مصطلح تراثي فيعيّن مقصوده الحديث، بهذه الصورة، أو بعكسها.

ويبدو للبحث أن ما دفعه إلى استعمال هذه المقترحات الشارحة هو معالجته لمسائل صرفية تراثية منهجًا واصطلاحًا ومفهومًا، قد سيطرت على الفكر العربي قرونا متعددة؛ فطغت منظومتها المصطلحية ومفاهيمها على العقول والأذهان، وهذا يثبت صعوبة الانضباط الاصطلاحي أو اضطراب الترابط الاصطلاحي في المنظومة الواحدة أو العلم الواحد، ولكنها غلبة سلطان التراث على حداثة العهد للجديد، ويثبت هذا تأكيده أن المعارف التراثية كانت منطلقًا لمدارسته؛ فكانت حداثة هذه التجربة التعليمية هي التي اجتذبته إلى التماسّ مع حيز التداخل والتعدد؛ فقد كان مبتغاها تبديل الرؤية إلى علم الصرف لتكون من منظور أصواتي حديث.

وجدير بالتذكير أن ما أوجب عنده التعدد والجمع بين المصطلحات قديمها وحديثها عاملان؛ أولهما: أن التمازج قائم بين علمين لكل منهما منظومة متكاملة لها مقوماتها، ومنهجها ومصطلحاتها، ومفاهيمها... إلخ. وثانيهما: محاولة الحفاظ على ذهن المتلقي المطبوع على تلك المصطلحات والمفاهيم التراثية؛ لئلا يتفلت منه زمامه، ويتحول منها إلى التحليل الصوتي الحديث؛ فتتم المقاربة المقصودة.

ثانيًا: (علم الأصوات):

كما كان اختيار المكافئين في الكتاب الأول محسومًا، بدا في هذا الكتاب كذلك؛ حيث ثبَّت الدكتور عبد الصبور شاهين وجهته صوب تأكيد اختياره السابق لـ "الصامت"، و"الحركة".

أما عن موضع تناوله إشكالية ترجمة المصطلحين في الحاشية، وعند ذكر "صامت، صائت، مُصَوِّت" عند فئة المحدثين، وعند إيثاره " الحركة" على "الصائت" استعمل "مصطلح" معها جميعا، "، وتقييد "صائت، مُصَوِّت، حركة" بـ "مصطلح" ، بما يخالف ما أورده في "ثبت المصطلحات"؛ فيفيد أنها جميعا دالة على تصور أو مفهوم واحد، ويمثل إعادة لذكر المقترحات التي استعملت مكافئة لـ "voyelle"، وأنها ما زالت قيد الاستعمال الاصطلاحي، عند غيره، وأنه يدرك هذا الخلاف بين المترجمين حول

ترجمة هذين المصطلحين، ولكنه يُعرض عنها ما عدا "الحركة". ولا ينسينا هذا التحديد منه أن الكلمة ما دامت في طور العرض على أهل التخصص، أو مجازًا بورصة الاصطلاحات؛ فهي لا ترقى فوق مستوى الاقتراح على المستوى العام.

والبحث يميل إلى استعمال "الصائت" عن " الحركة"؛ فلا أحسب ترجيح الثاني توليدًا دلاليًا؛ لأن انسحاب مفهومه على "الصائت" أضبط وأدق منه على "الحركة"؛ وذلك لأن "الصائت" يشمل "الحركات" و"حروف المد" معًا، والإقرار به يراعي خلو المنظومة الاصطلاحية للدرس الصوتي من الاشتراك والترادف، وهو ما يمثل أعلى درجات الانتقاء اللفظي والمفهومي معا. ويقصر المصطلح الواحد على مفهوم واحد؛ فترادفه أو شراكته المفهومية مع لفظ آخر تفقده قدرته الائتلافية مع سلسلة المصطلحات المتسقة داخل تخصصه، وموقعه داخلها.

وتفضيله مصطلح "الحركة" يزيد من الارتباك والاضطراب؛ لأنه مستعمل في علوم العربية القديمة: (النحو، الصرف، ... إلخ)، وله مفهومه داخل المنظومة النحوية التراثية ؛ حيث سبق أن أشار إلى تداخل بين تصوري "الحركة" و"حرف المد"، ونقله إلى الحقل الصوتي الحديث يضيف إليه تصورًا إضافيًا، إن لم تكن مغايرة جزئية، وهذا يتنافى مع ضوابط المصطلح التي تنبذ التعدد الاصطلاحي سواء أكان للمصطلح الواحد أكثر من مفهوم، أم كان للمفهوم الواحد أكثر من مصطلح.

أما اختياره مادة لغوية تراثية فيسهم في إثراء رصيد الاصطلاحات العربية، وما يتبع هذا من قيم إيجابية كالحفاظ على التراث اللغوي، ولكن إحياء التراث يقتضي الاحتراز من التعدد المفهومي للمصطلح الواحد؛ لئلا يقع المتلقي في براثن اللبس والاضطراب الاصطلاحي؛ فلابد من مراعاة الضوابط المعتدِّ بها في اختيار المصطلح المكافئ أو المقترح المؤَهَّلِ للترجمة مكافئًا لمصطلح أجنبي.

ولعل ما في "ثبت المصطلحات"، كما ذكرت آنفًا، من تحديد للمكافئين العربيين لـ "Consonne (s)"، و"Voyelle" – يزيل ما أثير من تداخل وازدواج اصطلاحي بين "صائت، مصوت، حركة"؛ فكأن مصطلح "حركة (حركات)" راجحٌ أو فاضلٌ، وما عداه مما ورد في الحاشية مرجوحٌ أو مفضولٌ.

وقد رجح البحث مصطلح "الصامت" اعتمادًا على ابن جني، وعلى ما نقل في (لسان العرب) من تعبيرات مؤيدة، وعلى هذا الأساس يعد وصف الصوت بـ"الصامت" وصفًا دقيقًا لعده وصفًا ذاتيًا؛ لانقطاعه عن الاتصال بغيره، وليس وصفًا متعلقًا بالصوت الذي يليه؛ أي: الحركة، ولا يعد ثمة تناقض في وصف الصوت بالصامت إذا

كان هذا المعنى هو المقصود؛ فلا غرابة في وصف "الحرف"، وفق تعبير ابن جني، حال اتصاله بالحركات (الأصوات الناقصة) أو تسكينه – بـ "الصامت"؛ فضلًا عما يرجحه على غيره أنه سبيل للتخلص من الازدواج المصطلحي.

وقد بدا في "ثبت المصطلحات" شكل من الازدواج؛ حيث جعل: جعل "مصوتات (حركات)" مكافئًا لـ "Sonnete ".

أما ذكره "الحروف الصحيحة" دون "الصوامت" في متن الكتاب، عند تحليله الفعل "كتب"؛ فيبدو كأنه تردد في استعمال المصطلح، وما يتبعه من التعدد؛ فيتناول المصطلح التراثي ليستعمله، وهو لم يذكره من قبل مكافئًا العربية لـ "consonne"، في حين أنه مختار عند غيره ممن سبقه، ثم يستعمل الحديث مرة أخرى. وأحسب أن ما يثبت هذا التردد؛ فضلًا عما سبق، أنه لم يستعمل المصطلحين متتابعين، كأن يكون المصطلح الحديث سابقا يتبعه التراثي بين قوسين، ولكن استعمال كل منهما على حدة يومئ إلى أن ذكر أحدهما كفيل بالدلالة على المقصود وإن كان منفصلا عن الآخر، دون التنبيه على أن كلًّا منهما له المفهوم الخاص به كل في حقله اللساني.

وفي موضع آخر قصر مفهوم "الحركة" على (الفتحة أو الكسرة أو الضمة)، دون أن يذكر أنها قسيم لـ "الحركات الطويلة" التي ذكرها آنفًا.

أما ما سبق ذكره في "ثبت المصطلحات"؛ إذ جعل "مصوتات (حركات)" مكافئًا لـ "Sonnete" ، وتأكيده هذه التسوية بين المصطلحين بقوله: "أُطْلِقَ على الحركات أيضًا مصوتات "Sonettes"، وما يثيره هذا وذاك من اضطراب.

وقد رأى البحث أن "Sonettes" لم يرد إلا في الموضع والمذكور قبلُ، ولعل هذه التسوية البادية في المتن قد حاول الدكتور شاهين تقليل درجتها في "ثبت المصطلحات" بأن جعل "الحركة" ثانوية، و"المُصَوِّت" هو المكافئ الرئيس، وأزعم عدم الحاجة إليه، ولا سيما أنه التزم بمبدأ اختيار مكافئ واحد لكل مصطلح أجنبي. وإن كان مبعث هذه التسوية بينهما هو الترادف في لغة المصدر؛ فإنه يعد إسرافًا اصطلاحيًّا لا طائل من ورائه، ويؤخذ على المؤلف السويدي، وحال افتراضه فلا مناص من الإقرار بإشكاليته للمترجم ولمتلقي العمل مترجما معا؛ فالأول استعمل مقترحين لمفهوم واحد دونما حاجة ضرورية توجب هذا التعدد، والثاني يلتبس عليه بتداخل مصطلح رئيس مكافئ بديلًا لآخر رئيس لمصطلح آخر، وفي حال افتراض ترادف واشتراك مصطلحي اللغة المصدر في المفهوم؛ فلا يكون لأحدهما مزية عن الآخر إلا واشترك معه فيها، فلا يتفاوتان في الدرجة.

وإن كان الأقرب إلى الصواب تخلصا من الارتباك والتردد أن المقترح السابق

"المصوت"، الذي كان مكافئًا لـ "Voyelle" في (العربية الفصحى)، والذي سبق أن تخلى عنه في (علم الأصوات) مبديًا أسبابه – ما زال فارضًا سطوته عليه؛ فما لبث أن استعمله مجددًا بعدما وجد ضالته في إطلاق "Sonettes" على "الحركات" من منطلق كون "التصويت" خصيصة من خصائص الحركة، ولا حرج في إعادة إحيائه في ثوب جديد، ولا سيما أنه قد ورد في إطار توضيح المفهوم الوظيفي للمقطع في عمل مترجم سابق له، وأن هذا التشارك بين مصطلحين أجنبيين في المكافئ العربي، والتداخل بين مكافئين عربيين، لأحدهما مفهومه الخاص - مسوغه التشارك بين المصطلحين في لغة المصدر، وقدرة المترجم على فك هذا التشارك بوضع المكافئ الرئيس المناسب؛ ومن ثم كان المكافئ الثانوي دليلًا على التشارك من جهة، ومأخذا من جهة أخرى.

ونخلص من هذا إلى أنه قد اعتمد مكافئًا واحدًا لـ "Voyelle" سواء في "ثبت المصطلحات" أو في المتن، وأن ما بدا من ارتباك في ترجمة "Sonettes" كان مقيَّدًا بالمكافئ الرئيس، وأن المقترح الثانوي حالئذ فاقد شرط الاضطرار المذكور آنفًا، ولا سيما أن الثاني يعد خصيصة من خصائص الأول، أو مميز ذاتي له. ويزيد هذا يقينا أن "Consonne" و"Voyelle" قد غلب استعمالهما لدى جل اللسانيين الغربيين.

ونخلص من هذا وذاك بأن اتساق مصطلحي الصامت والحركة بوصفهما مكافئين لـ "Consonne" و"Voyelle" عند الدكتور عبد الصبور شاهين في (المنهج الصوتي للبنية الصرفية) و ( علم الأصوات) – أكثر وضوحًا في الكتاب الثاني منه في الكتاب الأول؛ فيكون لمعيار الزمن أثره في مدِّ الاتساق وجزره؛ فكلما تقادم الزمن وزاد الإنتاج العلمي البحثي اطرد المصطلح لدى الباحث.

ولعل ما قد يقال عن استقرار المصطلحات في الدرس الصوتي، ومنها "الصامت" و "الحركة" المكافئان لـ "Consonne" و"Voyelle" – ينقضه ما استدل به البحث على استعمال "المصوِّت" بديلًا عن "الحركة"، وقبله "الصائت" الذي أُحيي من التراث قبله، كما ورد في ص 82 - 84، عند متقدمي الدكتور شاهين، وعند المتأخرين عنه. وحري بالذكر إيثار أحد الباحثين اللاحقين لمصطلحي "الجامد" و"الذائب"[1]؛ فلا أدل من ذلك على أن مرحلة الاستقرار الاصطلاحي لهذين المصطلحين لما تأت بعد.

[1] ينظر: د غانم قدوري الحمد: الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، ص 143 – 145.

## قائمة المصادر والمراجع:

### أولًا: المصادر:


1) برتيل مالمبرج: علم الأصوات، تعريب ودراسة: د. عبد الصبور شاهين، مكتبة المنيرة، [د.ط]، [د.ت].
2) عبد الصبور شاهين (دكتور): المنهج الصوتي للبنية العربية رؤية جديدة في الصرف العربي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، [د.ط]، 1400 هـ - 1980م.


### ثانيًا المراجع:


1. إبراهيم أنيس (دكتور): الأصوات اللغوية، مكتبة نهضة مصر، [د.ط]، [د.ت].
2. ـــــــــ: من أسرار اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة السادسة، 1978م.
3. إبراهيم السامرائي (دكتور): تنمية اللغة العربية في العصر الحديث، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مطبعة الجبلاوي، 1973م.
4. أحمد مختار عمر (دكتور): المصطلح الألسني العربي وضبط المنهجية، مجلة عالم الفكر، المجلد العشرون، العدد الثالث، أكتوبر - نوفمبر - ديسمبر 1989م.
5. ـــــــــ: دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب، القاهرة، [د.ط]، 1997م - 1418هـ.
6. أحمد بن عبد النور المالقي (ت 702 هـ): رصف المباني في شرح حروف المعاني، تحقيق: أ.د. أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، الطبعة الثالثة، 1423هـ - 2002.
7. أشرف عبد البديع عبد الكريم (دكتور): دراسات تطبيقية في علم المصطلح، دار المعرفة، المنيا، الطبعة الأولى، 2014م.
8. ـــــــــ: أحمد مختار عمر– من الترجمة الآلية إلى الترجمة الفنية، مجلة جسور– مصر، العدد الخامس، يوليو 2017م.
9. إيفلين شفيق جبارة (دكتور): دور الوراقة والترجمة في إغناء الحضار العربية الإسلامية قراءة جديدة، مجلة التعريب، المركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر، دمشق، العدد 54، 1439 هـ - 2018 م.
10. برجشتراسر: التطور النحوي للغة العربي، مطبعة السماح، 1929م.
11. تمام حسان (دكتور): مناهج البحث في اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، [د.ط]، 1990 م.

12.جان كانتينو: دروس في علم أصوات العربية، نقله إلى العربية: صالح القرمادي، نشريات مركز الدراسات والبحوث، الجامعة التونسية، [د.ط]، 1996 م.
13.ابن جني، أبو الفتح عثمان (ت 392 هـ):-سر صناعة الإعراب، الجزء الأول، دراسة وتحقيق: د. حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، الطبعة الثانية، 1413 هـ - 1993م.
14.ـــــــــــ: الخصائص، الجزء الثالث، تحقيق: محمد علي النجار، مطبعة دار الكتب المصرية، 2000 م.
15.أبو حامد الغزالي، محمد بن محمد (ت 505 هـ): معيار العلم في المنطق، شرحه: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1410 هـ - 1990 م.
16.حسام سعيد النعيمي (دكتور): الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني، دار الرشيد للنشر، العراق، [د.ط]، 1980 م.
17.الخطيب التبريزي: شرح ديوان أبي تمام، الجزء الثاني، قدم له ووضع هوامشه: راجي الأسمر، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثانية، 1414 هـ - 1994 م.
18.خليفة الميساوي (دكتور)، المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم، دار الأمان، الرباط، الطبعة الأولى، 1434هـ - 2013 م.
19.عبد الرحمن أيوب (دكتور): أصوات اللغة، مطبعة الكيلاني، الطبعة الثانية، 1968م.
20.عبد الرحمن الحاج صالح (دكتور): بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، الجزء الأول، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، [د.ط]، 2012 م.
21.رمزي منير البعلبكي (دكتور): معجم المصطلحات اللغوية، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1990 م.
22.رمضان عبد التواب (دكتور): فصول في فقه العربية، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة السادسة، 1420 هـ - 1999 م.
23.الزجاجي، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق (ت 340 هـ): كتاب حروف المعاني، تحقيق: د. علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، 1406هـ-1986م.
24.سعيد يقطين (دكتور): السرد العربي مفاهيم وتجليات، دار الأمان، الرباط، الطبعة الأولى، 1433 هـ - 2012 م.
25.عبد السلام المسدي (دكتور): قاموس اللسانيات مع مقدمة في علم المصطلح، الدار العربية للكتاب، [د.ط]، 1984 م.

26.سمير شريف إستيتية (دكتور): الأصوات اللغوية رؤية عضوية ونطقية وفيزيائية، دار وائل للنشر، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، 2003 م.
27.ابن سينا، أبو علي الحسين بن عبد الله (ت 428 هـ): رسالة أسباب حدوث الحروف، تحقيق: محمد حسان الطيان، ويحيى مير علم، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، [د.ط]، [د.ت].
28.السيوطي، عبد الرحمن جلال الدين (ت 911 هـ): المزهر في علوم اللغة و أنواعها، الجزء الأول، شرحه وضبطه: محمد أحمد جاد المولى، وآخرين، منشورات المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، [د.ط]، 1986م.
29.الطيب البكوش (دكتور): التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث، المطبعة العربية، تونس، الطبعة الثالثة، 1992 م.
30.عادل إبراهيم (دكتور): المصوتات العربية في الأداء القرآني، مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 45، العدد 1، 2018م.
31.عاطف مدكور(دكتور): علم اللغة بين القديم والحديث، منشورات جامعة، حلب، 1407هـ – 1987م.
32.عبد العزيز حليلي (دكتور): اللسانيات العامة واللسانيات العربية تعاريف وأصوات، النجاح الجديدة، الدار البيضاء، الطبعة الأولى، 1991 م.
33.عبد العزيز سعيد الصيغ (دكتور): المصطلح الصوتي في الدراسات العربية، دار الفكر، دمشق، الإعادة الأولى (الطبعة الثانية)، 1427 هـ – 2007 م.
34.عبد العزيز مطر (دكتور): لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة، دار المعارف، الطبعة الثانية، 1401هـ – 1981 م.
35.عصام نور الدين (دكتور): علم الأصوات اللغوية الفونيتيكا، دار الفكر اللبناني، بيروت، الطبعة الأولى، 1992 م.
36.علي القاسمي (دكتور): علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، مكتبة لبنان ناشرون، الطبعة الثانية، 2019 م.
37.علي عبد الواحد وافي (دكتور): علم اللغة، نهضة مصر للطباعة والنشر، الطبعة التاسعة، أبريل 2004م.
38.غالب فاضل المطلبي (دكتور): في الأصوات اللغوية دراسة في أصوات المد العربية، دار الحرية للطباعة، بغداد، [د.ط]، 1984 م.

39.غانم قدوري الحمد (دكتور): الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، الطبعة الثانية، 1428 هـ – 2007 م.
40.الفارابي (أبو نصر محمد بن محمد بن طرخان، ت339 هـ)، الموسيقى الكبير، تحقيق: غطاس عبد الملك خشبة وآخر، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، [د.ط]، [د.ت].
41.فاطمة دوحاجي: المصوتات اللغوية عند ابن جني، مجلة مقاليد، العدد 8، يونيو 2015م.
42.عبد الفتاح عبد العليم البركاوي (دكتور): مقدمة في علم أصوات العربية، الجريسي للكمبيوتر والطباعة، القاهرة، الطبعة الثالثة، 1424 هـ – 2004 م.
43.فندريس: اللغة، تعريب: عبد الحميد الدواخلي وآخر، مكتبة الأنجلو المصرية، [ د.ط]، [د.ت].
44.عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني (ت471 هـ): دلائل الإعجاز، قرأه وعلق عليه: محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، [د.ط]، [د.ت].
45.كمال بشر (دكتور): أ-دراسات في علم اللغة، دار المعارف، القاهرة، الطبعة التاسعة، 1986م.
46. ـــــــــــ: التعريب بين التفكير والتعبير، مجلة مجمع اللغة العربية، الجزء الثامن والسبعون، مايو 1996م.
47. ـــــــــــ: علم الأصوات، دار غريب، القاهرة، [د.ط]، 2000 م.
48.لايل جينكنز: اللسانيات الأحيائية استكشاف أحيائية اللغة، ترجمة: عبد الرحمن بن حمد المنصور، دار جامعة الملك سعود، د.ط، 1437 هـ – 2016م.
49.ماريو باي: أسس علم اللغة، ترجمة: د. أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الثامنة، 1419 هـ – 1998 م.
50.المبرد (أبو العباس محمد بن يزيد، ت 285 هـ): المقتضب، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، الجزء الأول، مطابع الأهرام، مصر، [د.ط]، 1415 هـ-1994م.
51.محمد الأنطاكي: دراسات في فقه اللغة، دار الشرق العربي، بيروت، الطبعة الرابعة، [د.ت].
52.ـــــــــــ: المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها، الجزء الأول، دار الشرق العربي، بيروت، الطبعة الثالثة، [د.ت].

53.محمد حسن عبد العزيز(دكتور): المصطلح العلمي العربي المبادئ والآليات، مجلة فصول، العدد65، 2004 – 2005م.

54. ـــــــــــــ : المصطلحات اللغوية، بحث منشور في كتاب: تمام حسان رائدًا لغويًّا، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الأولى، 1423 هـ – 2002 م.

55.محمد حلمي هليل (دكتور): دراسة تقويمية لحصيلة المصطلح اللساني في الوطن العربي، وقائع ندوة جهوية (تقدم اللسانيات في الأقطار العربية)، الرباط، أبريل 1987م، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، 1991م.

56.محمد شندول (دكتور): الصرف العربي بين المقاربات اللغوية القديمة والمقاربات اللسانية الحديثة، مركز النشر الجامعي، تونس، [د.ط]، 2015م.

57.محمد علي التهانوي: موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، الجزء الثاني، تقديم وإشراف: د. رفيق العجم وآخرين، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، الطبعة الأولى، 1996 م.

58.محمد علي الخولي (دكتور): الأصوات اللغوية، مكتبة الخريجي، الرياض، الطبعة الأولى، 1407 هـ – 1987 م.

59.محمد بن محمد عرفة الدسوقي: حاشية الدسوقي على شرح سعد الدين التفتازاني على متن التلخيص، الجزء الثاني، مطبعة الحاج محرم البوسنوي، 1290 هـ.

60.محمد مندور(دكتور): النقد المنهجي عند العرب ومنهج البحث في الأدب واللغة، نهضة مصر، [د.ط]، أبريل 1996م.

61.محمود السعران (دكتور): علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، [د.ط]، [د.ت].

62.محمود فهمي حجازي (دكتور): الأسس اللغوية لعلم المصطلح، دار غريب القاهرة، [د.ط]، [د.ت].

63.مصطفى الشهابي: المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق، الطبعة الثانية، 1384 هـ – 1965 م.

64.ممدوح محمد خسارة (دكتور): المعاجم اللغوية وأهميتها في وضع المصطلحات معجم لسان العرب أنموذجا، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، العدد78، الجزء3.

65.ابن منظور: لسان العرب، الجزء الثامن والعشرون، تحقيق: عبد الله علي الكبير وآخرين، دار المعارف، القاهرة، [د.ط]، [د.ت].

66.ابن النديم: الفهرست، دار المعرفة، بيروت، لبنان، [د.ط]، [د.ت].
67.ابن هشام الأنصاري (جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله، ت761 هـ): مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، الجزءان: الأول والثاني، تحقيق: د. مازن المبارك وآخرين، دار الفكر، دمشق، الطبعة الأولى، 1384 هـ – 1964 م.
68.هنري فليش: العربية الفصحى دراسة في البناء اللغوي، تعريب: د. عبد الصبور شاهين، مكتبة الشباب، الطبعة الثانية، [د.ت].
69.يحيى عبابنة (دكتور): دراسات في فقه اللغة والفنولوجيا العربية، دار الشروق، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، 2000 م.